التعليم الهجين بين الفرص المتاحة والتحديات
دراسة أنثروبولوجية لتجربة جامعة الإسكندرية

سلوى السيد عبد القادر *

salwa.foa.alex@gmail.com

ملخص

التعليم الهجين قضية مطروحة على ساحة النقاش في مصر ولاسيما في المجتمع الجامعي، بوصفه سياسة تعليمية تم تبنيها مؤخرًا بالتزامن مع وجود أزمة كوفيد ١٩، وأثارت هذه القضية عدة من التساؤلات تختص بمدى جاهزية المؤسسات الجامعية؛ تكنولوجيًا، ومدى استعداد منسوبي المجتمع الجامعي؛ معرفيًا وثقافيًا، فضلا عن المقومات الاجتماعية والثقافية في خارج المجتمع الجامعي، لاسيما مع التطبيق السريع نسبيًا ؛ وعلى الرغم من أهمية هذا النظام بوصفه مطلبًا وتغييرًا محمودًا؛ لحل عدة من مشكلات التعليم العالي، ومواكبة التطور في استراتيجيات التعليم والتعلم على مستوى العالم إلا أن المشكلة تكمن في أنه لم يكن خيارًا حرًا ومدروسًا بما يكفي، بل فُرض بوصفه حلًا لأزمة هددت استمرارية دور الجامعة المهم، وفي فترة زمنية حرجة ولم تكن المؤسسات الجامعية مستعدة للتطبيق بشكل متساوي، وبالمستوى المطلوب

وتهدف الدراسة إلى رصد الفرص المتاحة والتحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجه التعليم الهجين في مؤسسات التعليم العالي للتعرف إلى الحاجات والحلول اللازمة لتحسينه من أجل تجويد العملية التعليمية عن طريق تقصي تجربة جامعة الإسكندرية، وتقصي رؤية منسوبيها من هيئة التدريس والطلاب.

*أستاذ الأنثروبولوجيّا المساعد والقائم بعمل رئيس القسم - مدير وحدة ضمان الجودة بكلية الآداب-جامعة الإسكندرية

والدراسة استكشافية تحليلية؛ ارتكز الإطار النظري على كل من نظرية الحاجات، ورؤى العالم، والتفاعلية الرمزية، واعتمدت النتائج على دراسة ميدانية، وصُممت استبانتين إلكترونيتين وفق برنامج Microsoft form استهدفتا هيئة التدريس والطلاب بجامعة الإسكندرية، كما أجريت مقابلات جماعية مع بعض الطلاب، وأخرى متعمقة مع بعض الخبراء التنفيذيين، وجاء التحليل يزاوج بين الكم والكيف. وخلصت الدراسة إلى تأكيد النظر إلى تطبيق التعليم الهجين في مصر بوصفه واحدًا من ميكانيزمات التكيف الاجتماعيّ والثقافيّ مع أزمة فيروس كوفيد ١٩ المستجد، وعدم اكتمال مقومات التعليم الهجين في مؤسسات الجامعة ولدى منسوبيها، وأنه على الرغم من أن التوجه نحو التعليم الهجين بمثابة فرصة لتطوير العملية التعليمية وحل مشكلة الكثافة العالية للطلاب، فقد واجه التطبيق عدة من التحديات المشتركة بين الطلاب وهيئة التدريس اختصت بالمنظومة الإدارية والأكاديمية، والتكنولوجية، فضلا عن البعدين الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع الجامعي وخارجه، وشملت الحلول المقترحة العناصر ذاتها، واشتمل استشراف مستقبل التعليم الهجين عدة من الرؤى والأفكار المتصلة بالتعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: التعليم الهجين– الفرص– التحديات– الرؤية المجتمعية– التعليم عن بعد

مقدمة

التعليم الهجين قضية مطروحة على ساحة النقاش في مصر ولاسيما في المجتمع الجامعي، بوصفه سياسة تعليمية تم تبنيها مؤخرًا بالتزامن مع وجود أزمة كوفيد ١٩، وأثارت هذه القضية عدة من التساؤلات تختص بمدى جاهزية المؤسسات الجامعية؛ تكنولوجيًا، ومدى استعداد منسوبي المجتمع الجامعي؛ معرفيًا وثقافيًا، فضلًا عن المقومات الاجتماعية والثقافية في خارج المجتمع الجامعي، لاسيما مع التطبيق السريع نسبيًا؛ وعلى الرغم من أهمية هذا النظام بوصفه مطلبًا وتغييرًا محمودًا؛ لحل عدة من مشكلات التعليم العالي، ومواكبة

التطور في استراتيجيات التعليم والتعلم على مستوى العالم إلا أن المشكلة تكمن في أنه لم يكن خيارًا حرًا ومدروسًا بما يكفي، بل فُرض بوصفه حلًا لأزمة هددت استمرارية دور الجامعة المهم، وفي فترة زمنية حرجة ولم تكن المؤسسات الجامعية مستعدة للتطبيق بشكل متساوي، وبالمستوى المطلوب؛ إما على مستوى مقومات التعليم الهجين والتي تتطلب توفير بيئة تعليمية هجين ذات مواصفات خاصة تدمج بين أفضل الاستراتيجيات في كل من التعليم الإلكتروني والتقليدي، وإما على مستوى البنية المعرفية التكنولوجية لدى منسوبي المجتمع الجامعي، وإما على مستوى الثقافة السائدة التي يغلب عليها الطابع التقليدي وتفضيل الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم، وجدير بالذكر أن تطبيق هذا النظام لا يتطلب استعداد منسوبي المجتمع الجامعي فقط بل يمتد إلى خارجه؛ فيتطلب توافر بعض المقومات التكنولوجية والمعرفية لدى الطلاب في مواطن إقامتهم أو على الأقل إتاحتها بالقرب منهم؛ مقومات مثل: الهواتف الذكية، والحاسبات الآلية، وشبكة إنترنت جيدة، والمعرفة والمهارة اللازمة للتعامل مع المنصات التعليمية، ولا يخفى علينا ما يفرضه هذا من احتياجات ذات بعد اقتصادي ومعرفي وثقافي؛ لتأمين الوصول اليسير لمصادر التعلم عبر الإنترنت لدى منسوبي المجتمع الجامعي بشكل متساوي، لذا يُنظر إلى التعليم الهجين بوصفه قضية تعليمية ذات بعد اجتماعي وثقافي أصبح بموجبها المجتمع الجامعي يمر بعملية تغيير بالغة العمق لاتمسه وحده بل تمس الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خارجه، فالتعليم الهجين؛ فكرًا وتطبيقًا أصبح الآن واقعًا تفاعل معه المجتمع ككل، ولاسيما المجتمع الجامعي بدرجات متفاوتة من القوة أو الضعف، والجدير بالذكر أن الهدف المعلن لتطبيق سياسة التعلم الهجين هو

التكيف الاجتماعي مع أزمة كوفيد١٩ التي تطلبت التباعد الفيزيقي بين الأفراد والجماعات تجنبًا للعدوى والإصابة بالفيروس الذي يهدد صحة ملايين الناس في العالم، وهنا يثار إلى أي مدى يوجد هدفًا آخر غير معلن، أوفرصة سانحة تختص إما بالتغلب على مشكلة ضعف البنية الأساسية وعدم تناسبها مع الطلب المتزايد على التعليم العالي الذي لا يوازيه توسعًا في المنشآت التعليمية ومعاملها وتجهيزاتها وخدماتها، وإما بالقضاء على الفكر التقليدي في التعليم الجامعي المتمحور حول الأستاذ واستبداله بالتعليم المرتكز حول الطالب.

وأدت التطورات التكنولوجية الحديثة إلى تحسينات في جميع الممارسات التعليمية تقريبًا؛ فساعدت المعلمين على تطوير ممارساتهم التربوية، فأثرت على أداء المتعلمين فزاد اكتسابهم المعرفي؛ بسبب دمج تقنيات التعليم الإلكتروني المتقدمة في التدريس، وأصبح التعليم عبر الوسائط الإلكترونية جزءًا لا يتجزأ من أنظمة التعليم الرسمية في المؤسسات التعليمية بما في ذلك الجامعات، وأدت التطورات في الممارسات التربوية إلى ظهور مفهوم التعليم الهجين الذي يمزج بين أساليب التعليم التقليدي والإلكتروني، وقد ظهر بوصفه نموًا طبيعيًا للتعلم الإلكتروني، ومحاولة للتغلب على نقاط الضعف في كل من أشكال التعليم التقليدية والإلكترونية؛ إذ ثبت أن التعليم الهجين يعزز فعالية وكفاءة التدريس والتعلم في كل من البيئات التعليمية والتدريبية، كما أن مزج التعليم التقليدي مع التعليم عن بعد يقود الطلاب إلى التركيز على المهارات التعليمية المرغوبة مثل: التفكير النقدي، وأداء المسئولية في عملية التعلم، وتنظيم استخدام موارد التعلم، توفير موارد تعليمية إلكترونية غير موجودة في بيئات التعليم التقليدية، ولذا

أصبح من المهم تحويل بيئة التعليم التقليدية إلى بيئة مختلطة.(Nouby, A. and Alkhazali, T. 2017: 248-260)

أولًا- أهمية الموضوع:

التعليم قيمة إيجابية يتبناها غالبية أفراد المجتمع ويسعون جاهدين إلى اكتسابها كل حسب إمكاناته وقدراته لاسيما مع وجود عدة من نظم التعليم، ولا يكاد يخلو الحديث اليومي للقيادات التنفيذية بمستوياتها أو الصحف والمجلات أو حتى الأفراد العاديين من حوار حول التعليم، كما أن مناقشة المشكلات الاجتماعية والثقافية مثل: البطالة والعنف والفساد والتطرف والانتماء وانهيار القيم، تتضمن حديثًا مستمرًا مختص بنظام التعليم بوصفه إما سببًا في حدوث المشكلة أو أنه وسيلة لحلها، وبالمثل فإن الحديث عن التعليم في قلب دراسات المستقبل؛ إذ يجب أن يتطور ويتواكب مع حركة التطور السريعة في العالم؛ فيطور من برامجه والمهارات والجدارات التي يجب إكسابها للأفراد وكذلك من أساليب التعليم والتعلم والتقييم.

ولا يزال التعليم العالي يتشكل على المستوى الوطني، ويعكس الأوضاع المختصة بكل بلد، ويُقيّم في سياق النظم الداخلية، وقد تغير هذا؛ بسبب التأثير المتزايد للعولمة، والتدويل، وتكمن العولمة في الأقلمة؛ وتبدو في توحيد معايير ضمان الجودة، واستخدام الإداريين المحترفين في إدارة وتخطيط الأنشطة الجامعية، وتسويق المعرفة وتسليعها، وزيادة التركيز على الكفاءة، وتوفير التكاليف، وزيادة الدخل وإقامة الشراكات مع القطاع الخاص، وزيادة تنقل الأفراد (Mhlanga, E. 2012: 1097).

والجدير بالذكر أن التطوير في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عامة ولاسيما المختص بالتعليم سريع للغاية، كما أصبحت تكنولوجيا الإنترنت والهاتف المحمول أكثر انتشارًا وربما أقل تكلفة، وعلى الرغم من وجود تحسينات فالجودة في جميع مستويات قطاع التعليم في مصر غير كافية؛ لذا أصبح التعليم الإلكتروني قوة دافعة للابتكارات التربوية والتكنولوجية في العالم، ويعد التعليم الهجين أكثر أشكال التعليم الإلكتروني ممارسة في العالم، وتظهر بعض الأبحاث أن تطبيقه في التعليم العالي يمكن أن يؤدي إلى جودة أفضل في التدريس. ويعد التوجه نحو التعليم الهجين في عام ٢٠٢٠م واحدًا من ميكانيزمات التكيف الاجتماعي والثقافي مع الأزمة التي يمر بها العالم بأسره ولاسيما مصر؛ تلك المختصة بانتشار فيروس كوفيد ١٩ المستجد الذي شكل خطرًا كبيرًا على صحة الفرد والمجتمع لايمكن الفرار منه، أو تحمل تبعاته الاجتماعية والاقتصادية إلا عن طريق المعايشة والتكيف؛ باتباع إجراءات الوقاية الصحية والاجتماعية؛ للحفاظ على مكتسبات الفرد والمجتمع، والحيلولة دون عرقلة تنفيذ خطط التنمية المستدامة والتخلف عن ركب التحضر.

والجدير بالذكر إن دعاوى التعليم عن بعد وتطبيقاته ومنصاته لم تنشأ مع ظهور كوفيد ١٩ بل تعززت وتم تبنيها مع انتشاره؛ كوسيلة لضمان مواصلة العملية التعليمية مع الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتدابير التي من شأنها تحقيق التباعد الفيزيقي، وحيث كانت البنى الأساسية بالمؤسسات التعليمية عامة ولاسيما الجامعات الحكومية غير مناسبة لتحقيق ذلك فحدث تنفيذ عدة من الإجراءات اختص بعضها بتوقيف الدراسة بالأسلوب التقليدي الذي يعتمد على إلقاء المحاضرات والتواصل المباشر وجهًا لوجه؛ منذ الفصل الدراسي الثاني من

العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠. ووجدت القيادة التنفيذية نفسها في معضلة تختص بكيفية حماية صحة الأفراد وفي الوقت نفسه ضمان سير العملية التعليمية لاسيما مع التأثيرات السلبية التي أصابت اقتصادات العالم كله بسبب الأزمة وكانت بمثابة جرس إنذار بخطر يتهدد اقتصاد المجتمع ومكتسباته وكيانه ككل.

والتعليم بوصفه نظامًا فرعيًا وجزءًا لا يتجزأ من النظام الاجتماعي والاقتصادي الكلي، فيمكن النظر إلى تطبيق نظام التعليم الهجين ليس فقط بوصفه آلية مؤقتة لإدارة الأزمة الصحية بل بوصفه وسيلة لتطوير استراتيجيات التعليم والتعلم وفق المستجدات العالمية، ومن ثم تعزيز التنمية البشرية المستدامة في مجال التعليم العالي تدعم استمراره وعدم تأثره سلًبا بسبب الأزمات ومن ثم فالحفاظ على استمرار النظام التعليمي مهم جدًا لاستقرار المجتمع.

ويمكن في ضوء ما تقدم بلورة موضوع الدراسة في تقصي الرؤية المجتمعية لنظام التعليم الهجين في الجامعات المصرية، وتحديدها عن طريق دراسة تجربة جامعة الإسكندرية بوصفها واحدة من جامعات مصر التي طبقته بالتزامن مع انتشار أزمة كوفيد١٩. ويُقصد **بالرؤية المجتمعية** في هذه الدراسة رؤية منسوبي جامعة الإسكندرية(القيادات وأعضاء هيئة التدريس والطلاب) لواقع تطبيق التعلم الهجين، والفرص المتاحة والتحديات والحاجات الاجتماعية والثقافية اللازمة لتعزيز مستقبله وتعزيز جهود تطوير التعليم العالي من أجل التنمية البشرية المستدامة.

وتتحدد **الأهمية النظرية** في تزويد المكتبة العربية والأنثروبولوجية بدراسة تتناول جانبًا من آفاق وتحديات دمج الرقمنة في التعليم الجامعي، عن

طريق تطبيق التعليم الهجين، وما يتضمنه من فرص تختص بعلاج عدة من مشكلات التعليم الجامعي في مصر، ولاسيما الأعداد الكثيفة ومحدودية التسهيلات المادية، ومواكبة التطور العالمي في أساليب التعليم المرتكزة حول الطالب، وتعزيز مهارات التعلم الذاتي، وتطوير المهارات التكنولوجية لهيئة التدريس، و... وإلخ. وما يواجهه من معوقات مجتمعية ولاسيما في ظل بنية تكنولوجية غير مكتملة، ومهارات تكنولوجية متواضعة لدى مقدمي خدمة التعليم العالي والمستفيدين منه، **وتتجلى الأهمية التطبيقية** فيما توصلت إليه الدراسة من نتائج على المستويين النظري والميداني تُسهم في تسليط الضوء على الفرص المتاحة بواسطة التعليم الهجين والتحديات، ومقترحات التحسين بأبعادها الاجتماعية والثقافية من أجل تعظيم الاستفادة من إمكانات العصر الرقمي في تطوير العملية التعليمية.

ثانيًا – الأهداف: الهدف الرئيس رصد الفرص المتاحة في التعليم الهجين بالجامعات المصرية، والتحديات الاجتماعية والثقافية، عن طريق تقصي تجربة جامعة الإسكندرية بوصفها أنموذجًا

الأهداف الفرعية:

١. تحديد توجهات أعضاء هيئة التدريس وطلاب جامعة الإسكندرية نحو التعليم الهجين

٢. تقصي واقع التعليم عن بعد في التعليم الهجين

٣. رصد الفرص المتاحة نتيجة لتطبيق التعليم الهجين

٤. الكشف عن التحديات الاجتماعية والثقافية للتعليم الهجين

٥. تحديد الحاجات الاجتماعية والثقافية اللازمة لتعزيز التوجه نحو التعليم الهجين، وتجويد العملية التعليمية

٦. استخلاص رؤية المجتمع الجامعي لمستقبل التعليم الهجين

ثالثًا – التساؤلات

١. ما واقع التعليم الهجين؛ أسبابه ومقوماته في جامعة الإسكندرية ؟

٢. ما واقع التعليم عن بعد في نظام التعليم الهجين؟

٣. ما الفرص المتاحة في التعليم الهجين؟

٤. ما التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجهه في مجتمع الدراسة؟

٥. ما مقترحات تعزيز التوجه نحو التعليم الهجين ومواجهة التحديات ؟

٦. ما رؤية منسوبي جامعة الإسكندرية لمستقبل التعليم الهجين؟

رابعًا –الدراسات السابقة

–دراسة " فينكاتيش وآخرون" Venkatesh S. and Others بعنوان: Factors Influencing Medical Students' Experiences and Satisfaction with Blended Integrated E–Learning في عام ٢٠٢٠م هدفت إلى تحديد مؤشرات الرضا عن التعليم، وتقييم تجارب طلاب الطب مع التعليم الهجين، وأجرت مسحًا على ٩٢ مستجيبًا بمتوسط عمر ٢٠.٥ سنة، كان لدى الطلاب الذكور كفاءة أعلى في الكمبيوتر ومعدلات رضا المتعلم عن نظرائهم من الإناث، وأظهرت أن رضا الطلاب عن التعليم الهجين يتأثر بخصائص الطالب والعوامل البيئية والمعرفية، وحددت العوامل التي تؤثر على رضا المتعلمين في الجنس وتوقعات الأداء ومناخ التعليم، وأكدت أن التفاعل الاجتماعي مكونًا مهمًا في ضمان الرضا عن التعليم الهجين، وخلصت إلى أن

استخدامه في التعليم الطبي الجامعي قبل الإكلينيكي يؤدي إلى تعزيز التحول نحو التعليم القائم على الكفاءة والتعلم مدى الحياة بين الطلاب، وأن التنفيذ الفاعل يعتمد إلى حد كبير على خصائص الطالب، والمكونات البيئية والمعرفية، ومن المهم ضمان الحفاظ على التفاعلات الاجتماعية والتواصل إما وجهًا لوجه أو باستخدام أدوات تفاعلية عبر الإنترنت.

دراسة "ريفيرا جي"Rivera, J في عام ٢٠١٩ بعنوان: Blended Learning–Effectiveness and Application in Teaching and Learning Foreign Languages هدفت إلى بحث أهمية تطبيق التعليم المدمج في تعليم اللغات الأجنبية في المستوى الجامعي، واستخدمت المنهج المختلط لجمع البيانات وتحليلها، وخلصت إلى أنه على الرغم من أن توظيف التعليم الهجين مهم جدًا في التدريس والتعلم فهناك حاجة لتوفير منهجيات وجلسات تدريب على الكمبيوتر للمعلمين من أجل التوظيف الفعال له، ويسهم التطبيق الفاعل للتعلم المختلط في إتاحة إمكانيات جديدة للتعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة وزيادة إنجازات الطلاب، وتحسين المهارات.

–دراسة كلا من "وي تشونج و يجينغ فنج" Wei Zhong and Yijing Feng في عام ٢٠١٩ بعنوان: The Research of Blended Learning Model of the “Apple Teacher” Program، هدفت إلى بحث نموذج التعليم الهجين لبرنامج"Apple Teacher" لوصفه وتحديد أثره؛ إذ يتبنى أسلوب هجين؛ حيث يمزج المعلمون بين موارد الإنترنت، وبين البيئة الحقيقية مثل: الفصل التقليدي، والتعلم بالموضوع، وتبادل المناقشة، وغيرها، وخلصت إلى أن التعليم الهجين الاتجاه المهم لإصلاح التدريس، وأكدت ضرورة احترام ذاتية

الطلاب وشخصيتهم الفردية، ومتابعة المشاركة المتساوية لهم، وتنوع التفكير والآراء؛ إذ يؤدي تباين الأفكار والآراء بين الطلاب إلى تعزيز فهمهم العميق لمشكلة معينة، وعندما تنعكس الذاتية الفردية للطلاب يمكنهم التعامل مع بعضهم البعض؛ بصدق، واحترام متبادل، وتعاون وتشاور مشترك، وخلق جو تعليمي وديمقراطي، وتحقيق التعلم الحقيقي، وتجسيد عملية التعليم المتمحور حول المتعلم، وتعزيز بناء المعرفة، وتحقيق غرض التعلم، والوحدة المتناغمة للمعرفة الذاتية ومجتمع التعلم.

-دراسة Eric Len, K بعنوان: A Blended Learning Model: A Practical Approach for the Professional Development of University Students in Cameroon في عام ٢٠١٩ انطلقت من إن الزيادة المستمرة في عدد طلاب الجامعة من دون أن يصاحبها تطويرًا للبنية التحتية تؤدي إلى محدودية الكفاءات المهنية، واستخدمت نظرية الهدف ونظرية التغيير، وطبقت المنهج الكيفي، وتألفت الفئة المستهدفة من خريجي برنامج التعليم عن بعد (دفعة ٢٠١٦/٢٠١٧) وأجريت المقابلات مع ثماني (٨) حالات اختيرو بطريقة منظمة، وخلصت إلى أن التعليم الهجين أثر في التطور الوظيفي لطلاب الجامعات في الكاميرون، وأن الطلاب يشعرون براحة أكبر في حالة التعليم وجهًا لوجه مقارنةً بالتعليم عبر الإنترنت والتعلم الذاتي، وأوصت بضرورة إعادة هندسة مناهج التعليم العالي لتبني هذا النموذج في البرامج التدريبية بالجامعات، وتوفير التدريب اللازم عليه، واقتراب الجامعات من الطلاب عن طريق مراكز للدراسة في مواقع مختلفة مجهزة بالبنية الأساسية الكافية يمكنهم بواسطتها الالتقاء مع المعلمين وزملاء الدراسة وجهًا لوجه.

-دراسة كل من Jachin, N. and Usagawa, T بعنوان: Potential Impact of Blended Learning on Teacher Education in Mongolia في عام ٢٠١٧م تناولت تنفيذ دورة في علم أصول التدريس وتحسينها باستخدام نظام إدارة التعلم "موودل"، وناقشت تأثيرها المحتمل على تعليم المعلمين في منغوليا، ونفذت الدورة في خلال العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ ثم روجعت في العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥، واُختير نموذج Keller's ARCS للتصميم التحفيزي لضمان الفاعلية، وطُبق في النهاية استبيان تجربة التعليم المختلط للطلاب متبوعًا بمجموعة نقاش مركز وتحليل إحصائي، وأظهرت النتائج أن الطلاب في الفصل المختلط يمكنهم تحقيق درجات أفضل من الفصل التقليدي، كما أن التعليم الهجين يمكنه تحسين الجودة في التعليم العالي وتحسين تعليم المعلمين وينبغي التوصية به في المؤسسات التعليمية المماثلة في البلدان المماثلة.

-دراسة كل من Nouby, A. and Alkhazali, T. في ٢٠١٧م بعنوان: The Effect of Designing a Blended Learning Environment on Achievement and Deep Learning of Graduate Students at the Arabian Gulf University هدفت إلى بحث تأثير تصميم بيئة تعليمية مختلطة على الإنجاز والتعلم العميق بالنسبة لطلاب جامعة الخليج العربي، وصُممت بيئة التعليم المختلطة لتوفير فرصة لدمج نظام إدارة التعلم "موودل" مع التفاعل وجهًا لوجه في الفصل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (١٩) طالب وطالبة بكلية الدراسات العليا خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦. لاستكشاف مدى تعلم الطلاب لمحتوى الدورة، ، واستخدمت

اختبار تحصيل، ومقياس عمق التعلم، وأظهرت النتائج تحسن درجات الطلاب في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل، ومقياس عمق التعلم.

-دراسة "راي آرتشي" Ray Archee في عام ٢٠١٥ بعنوان: Is Blended Learning Making Us Stupid, Too? ناقشت مدى الثقة في التعليم الهجين، وأكدت أن له نفس مشكلات الإنترنت؛ إذ لا يمكن الوصول إليه باستمرار بواسطة غالبية الطلاب، ومن ثم لا يمكن أن يضيف إلى التحول المعرفي، وأنه يخضع لسيطرة المنظمات والمؤسسات والمعلمين والطلاب، وخلصت إلى ضرورة النظر إليه بوصفه تدريسًا مختلطًا يسيطر فيه المعلمون سيطرة كاملة على التدريس، وبينما يتصارع كبار المديرين مع السياسات العامة، ويسعد المدرسون بإتقان البرامج وقد يفضل بعضهم مواقع الويب لأنها تمكنهم من إعداد وتنظيم المحتوى، وإعادة استخدامه في المستقبل، فالطلاب غير مقتنعين بقيمة الوسائط الجديدة.

-دراسة كل من Tolks, D and Others بعنوان: Implementation of a Blended-Learning Course as Part of Faculty Development في عام ٢٠١٤ ، حيث تتوفر في كلية الطب بجامعة Ludwig-Maximilians في ميونيخ العديد من موارد التعلم الإلكتروني للطلاب، ولتعزيز تنفيذ التعليم الهجين طُورت دورة في التعليم الهجين اتبعت نموذج الفصل الدراسي المقلوب Inverted Class كجزء من منهج تطوير أعضاء هيئة التدريس، وتضمنت مرحلة التعليم الإلكتروني الأولية موضوعات مثل: التعلم الإلكتروني وأساسيات التعليم الهجين ، وأنظمة إدارة التعلم ، والمرضى الافتراضيون ، ومقاطع الفيديو التعليمية ، ونموذج الصف المعكوس،

وطرق أخرى للتعلم الإلكتروني، وجاءت المرحلة التالية بالأسلوب التقليدي؛ وجهًا لوجه، وطبق المشاركون في الدورة معارفهم على سيناريوهات التدريس الشائعة، وقُبلت الدورة بشكل جيد من قبل المشاركين وسيتم تطويرها واستمرارها كجزء من منهج تطوير أعضاء هيئة التدريس.

-دراسة كل من Chandavimol, P., Natakuatoong, O. & Tantrarungroj P. بعنوان: Knowledge Management and Action Learning in Blended Training Activities في عام ٢٠١٣ وهدفت إلى عرض أنشطة تدريبية مختلطة من خلال تقنيات إدارة المعرفة والتعلم العملي، وجُمعت البيانات من الوثائق والاستطلاعات والمشاكل والاحتياجات في إدارة المعرفة والتعلم العملي لتطوير تقنيات التدريب المختلطة، وأجيب على الاستبيانات من قبل ٢٦١ مستجيبًا من الموظفين ذوي الخبرة في تصميم الدورات التدريبية وتنظيمها في تايلاند، ونوقش تطوير العملية مع خمسة خبراء، وحُللت البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية، وأظهرت النتائج أن تنظيم التدريب المختلط يتكون من ثلاث خطوات: ما قبل التدريب، والتدريب، ونهاية التدريب، ويستخدم في كل خطوة الأنشطة المختلطة؛ في الفصول الدراسية التقليدية ، والتعليم الإلكتروني عبر الإنترنت، واستخدمت التكنولوجيا لتحسين عمليات التعلم مثل التدوين والدردشة ولوحات المناقشة والبريد الإلكتروني وأنظمة إدارة التعلم.

دراسة كلا من (Steffens, D., Reiss, M.) بعنوان: Performance of Blended Learning in University Teaching في عام ٢٠١٠م أكدت أن التعليم الهجين معيارًا في تطوير الموظفين والإدارة للشركات، وأشارت إلى أن برامج الدراسة الهجين تقدم أفضل النتائج، والبنية التحتية للتعلم (البرامج،

والثقافة، والمهارات، والتمويل، وتوفير المحتوى ، وما إلى ذلك) تعمل بوصفها عامل تمكين للتعلم الهجين.

دراسة Alebaikan R &Troudi S بعنوان: Blended learning in Saudi universities: challenges and perspectives في عام ٢٠١٠م. تستقصي طبيعة المعوقات والتحديات التي تواجه الجامعات السعودية عند تطبيق التعليم الهجين، واستعرضت منطقه وتصميمه، وحالة التعليم القائم على الويب في التعليم العالي، وتناولت ثلاثة تحديات رئيسية لتطبيق التعليم الهجين في التعليم العالي هي: تكييف هذا العنصر في الثقافة الجامعية التقليدية، وإيجاد التصميم الصحيح للتعلم الهجين، ومسألة الوقت، وقدمت توصيات عملية من شأنها تسهيل الانتقال إلى بيئة جامعية تعليمية مختلطة، و تقديم نظرة ثاقبة للكليات وصناع القرار في جميع مراحل التعليم العالي في السعودية، وأكدت أنه على الرغم من أن البحث يتعلق بجامعات السعودية ، إلا أن افتراضاته وتوصياته ستكون ذات قيمة كبيرة للآخرين الذين يواجهون تحديات مماثلة.

رؤية نقدية للدراسات السابقة

كشفت النظرة المتعمقة للدراسات السابقة التي أتيح الاطلاع عليها عن التعليم الهجين في السنوات العشر الأخيرة انها شهدت تنوعًا كبيرًا فاختص بعضها إما بالتعليم الهجين عامة؛ لوصفه وبحث تأثيره على المعلم والمتعلم، والمقارنة بين التعليم التقليدي والإلكتروني، وإما بإلقاء الضوء على إحدى أدوات التعلم الإلكتروني مثل: الرسائل القصيرة ورسائل الوسائط، وبرامجه مثل MOODLE لتقييم جدواه وأثره في تحسين عملية التعلم والتدريب، وإما بإلقاء الضوء على بيئة التعليم الهجين ومقوماته ومدى جودتها، وتناول بعضها الآخر

التعليم الهجين في مجال التعليم والتدريب وتقييم تجارب التعليم الهجين في قطاع بعينه كالقطاع الطبي أو في مقررات وبرامج تدريبية بعينها، لتقييم الجدوى ورصد المعوقات واقتراح رؤى تطويرية تعزز الاستخدام وتحسن من النتائج. اعتمدت معظم الدراسات على أسلوب المسح بالعينة، والاختبارات القبلية/البعدية ومجموعات النقاش المركز والاستعانة بالخبراء واعتمد بعضها الآخر على الأسلوب الكيفي بينما استخدمت أخري المنهج الهجين، وأكدت جميع الدراسات أهمية التعليم الهجين في المنظومة التعليمية والتدريبية، وأكدت الرؤى التطويرية على جميع عناصر منظومة التعليم الهجين، وأهمية تهيئة بيئة تعلم مناسبة حتى يمكن الجمع بين مزايا نوعي التعليم التقليدي والإلكتروني، كما أكدت على تهيئة المتعلمين والمعلمين عن طريق التدريب المستمر والتوعية لاكتساب مهارات التعليم الهجين واستراتيجيته

وتتأكد أهمية الدراسة الحالية في تناول الموضوع من وجهة النظر الأنثروبولوجية، كما تعد إضافة للتراث النظري حوله إذ توجد ندرة في المعالجات الأنثروبولوجية للموضوع، وقد عززت نتائج الدراسة الحالية أغلب النتائج المتوصل إليها من الدراسات السابقة؛ فاتفقت مع (فينكاتيش وآخرون) في أن التنفيذ الفاعل يعتمد إلى حد كبير على المكونات البيئية والمعرفية، وأن من المهم ضمان الحفاظ على التفاعلات الاجتماعية والتواصل إما وجهًا لوجه أو باستخدام أدوات تفاعلية عبر الإنترنت فضلًا عن خصائص الطالب، واتفقت مع(ريفيرا جي) في استخدام منهج مختلط في جمع البيانات وتحليلها، وفي تأكيد أهمية التعليم الهجين في إتاحة الفرص للتعلم الذاتي والتعلم مدى الحياة وتحسين المهارات التكنولوجية، واتفقت مع(Alebaikan,R &Troudi,S) في وجود

تحدي دمج الأسلوب الهجين في الثقافة الجامعية التقليدية، ومع (Tolks, D and Others) في أهمية التدريب على النظام بكل متطلباته. ومع (Ray Archee) في إثارة قضية ثقة أرباب الأعمال في خريج التعليم الهجين، وارتباط مشكلات التعليم الهجين بمشكلات التعليم عن بعد، إذ لا يمكن الوصول إلى الإنترنت باستمرار بواسطة غالبية الطلاب، ومن ثم لا يمكن أن يضيف إلى التحول المعرفي، وخضوعه لسيطرة المنظمات غير المصرية مالكة المنصات، وتفضيله بواسطة بعض أعضاء هيئة التدريس بوصفه وسيلة تمكنهم من إعداد وتنظيم المحتوى والتمارين والموارد والقراءات مسبقًا ، وإعادة استخدامها في السنوات اللاحقة، ومع(Eric Len, K) في أن الطلاب يشعرون براحة أكبر في حالة التعلم وجهًا لوجه مقارنةً بالتعلم عن بعد، ويفضلون في التعليم عن بعد المحاضرات المباشرة، وتأكيد أهمية إعادة هندسة المناهج والمعارف والمهارات لمنسوبي الجامعة لكي تتلاءم مع متطلبات الأسلوب الهجين، وأكدت الدراسة الحالية إحدى مزايا التعليم الهجين أنه جزء مكمل لجهود ضمان جودة العملية التعليمية واتفقت في ذلك مع (Jachin, N. and Usagawa, T) و(Nouby, A. and Alkhazali, T)، وأكدت الدراسة نتائج كل من(Steffens, D., Reiss, M.) حيث توجد حاجة لتوفير المقومات الأساسية لبيئة التعليم الهجين، إذا أريد الإفادة من إمكاناته الهائلة، وتلك المقومات منظومة متكاملة لا بديل لأحدها عن الآخر وتضم: التكنولوجيا بأجزائها الصلبة والبرمجيات، والتجهيزات الداعمة والمهارات والثقافة، واختلفت عن بعض الدراسات التي اختصت بتقييم برنامج تدريبي هجين، أونتائج تدريس مقرر ما خلال فصل دراسي، أو تقييم استخدام منصة معينة، وإنما جاءت الدراسة الميدانية بالطريقة الأنثروبولوجية

المرتكزة على المعايشة والملاحظة بالمشاركة وقد اضطرت الباحثة لاستخدام الاستبيان للتأكد من البيانات ولدواعي السلامة بالنسبة للمبحوثين لتعذر الاعتماد الكامل على المقابلات الشخصية التي كانت في أضيق الحدود والدراسة استكشافية تحليلية لواقع تجربة جامعة الإسكندرية ومن ثم فالمتوقع أن يشهد المستقبل القريب المزيد من الدراسات التقييمية التي من شأنها أن تُسهم في صياغة تصور فاعل لتطوير النظام يشمل كافة أبعاده والعناصر ذات الصلة، ويضمن استمراره والتوسع فيه بما يعزز التطوير المستمر لاستراتيجيات التعليم والتعلم التي تستهدف تطوير رأس المال البشري وتخدم خطة التنمية البشرية المستدامة في مصر.

خامسًا –الاستراتيجية المنهجية وتشمل الإطار النظري للبحث ومنهجيته ومجالاته

ارتكز الإطار النظري في التحليل على عدة من الرؤى المرتكزة على كل من نظرية الحاجات، ورؤى العالم، والتفاعلية الرمزية، فتعبر الحاجات عن مجموعة محددة من الحقائق، ويجب أن تُرتب العادات، ودوافعها، والاستجابات المتعلمة، وأسس التنظيم؛ بحيث تسمح بإشباع الحاجات الأساسية التي يتشارك فيها البشر، والكائنات الحية الأخرى، وهي حاجات ضرورية؛ من أجل البقاء على قيد الحياة، وأشار "مالينوفسكي" في نظريته عن الحاجات الإنسانية إلى أنواع عدة من الحاجات هي:

أ. حاجات أساسية Basic needs

ب. حاجات مشتقة Derived needs

ج. حاجات تكاملية/ ضرورات تكاملية Integrative imperatives

الحاجات الأساسية مثل: الحاجة للطعام، والأمن، والتكاثر، و...إلخ. حاجات ذات طبيعة بيولوجية، وهي حتمية الإشباع، وترتبط الحاجات الأساسية بالحاجات الثانوية(المشتقة) والتي أسماها –أيضًا– ضرورات Imperatives وهي ترتبط بالحفاظ على الكيان الثقافي مثل: قواعد السلوك الإنساني، والتنشئة الاجتماعية، وممارسة السلطة، وتتمثل الاستجابات للحاجات المشتقة في الاقتصاد ومؤسسات الضبط الاجتماعي، والمؤسسات التعليمية والسياسية. ويؤكد "مالينوفسكي" أهمية كل من الحاجات الأساسية والمشتقة والتكاملية، فالأولى ضرورية لبقاء الإنسان بوصفه كائنًا حيًا، أما الحاجات المشتقة والتكاملية فهي ضرورية لبقاء المجتمعات الإنسانية.(Piddington, R. 1957: 33–51.) وتقترح نظرية الحاجات أن البشر جميعهم لديهم حاجات عالمية أساسية محددة، ومن المرجح أن يَحْدُثَ صراعُ إذا ما لم يتم اشباع هذه الحاجات، واقترحت Simon Hertnon "سيمون هرتون" عام ٢٠٠٥م نظرية الحاجات الإنسانية العالمية استنادًا إلى اثنتين فقط من الحاجات هما: البقاء على قيد الحياةsurvival والتحسينBetterment ، ويندرج تحتهم الرفاهية الفيزيقية والعقلية، واحترام الآخرين، وتقدير الذات، والثقة بالنفسself–esteem ، والبيئة الآمنة والصحية، وتقدير الحياة، وفعل الخير(كل ما هو مطلوب؛ من أجل الاطمئنانcontentment). والحاجات الإنسانية مفهوم عالمي وأكثر تكاملاً، ويرى منظروه أن هناك حاجات إنسانية human needs ، وهناك مطالب إنسانية human wants، ويرون أن الصراعات الإنسانية تظهر عندما تحبط جهود الناس في تلبية احتياجاتهم الأساسية لأن حاجات الإنسان غير قابلة

للتفاوض بشأنها أما المطالب فتكون محل تفاوض. (Danesh, H.B. 2011:1-5)

وتعد حاجات الإنسان مصدرًا قويًا لتفسير السلوك البشري، والتفاعل الاجتماعي؛ فالأفراد جميعهم لديهم حاجات يسعون جاهدين؛ من أجل تلبيتها إما عن طريق اتباع النظام القائم، وإما عن طريق القيام بدور إصلاحي أو ثوري، ولذا لابد أن تستجيب النظم الاجتماعية للحاجات الفردية، أو أن تخضع للتغيير القسري بواسطة العنف والصراع. إذن يحتاج البشر بعض الضروريات؛ من أجل العيش، وتحقيق الرفاهية، وتسمى هذه الحاجات الإنسانية، ويرى منظرو الحاجات أن الصراعات(البسيطة والعنيفة) تحدث؛ بسبب عدم تلبية الحاجات الإنسانية، كما يحدث العنف عندما لا يرى بعض الأفراد أو الجماعات أي وسيلة أخرى لتلبية حاجاتهم أو عندما يكونون في حاجة إلى أن تُفْهم احتياجاتهم، وتُحترم وتُراعى. يقول "روزنبرج" أن العنف هو تعبير مأساوي عن الاحتياجات البشرية التي لم تُلَبَّ، مما يعني أن الأعمال جميعها التي يقوم بها البشر هي محاولات لتلبية احتياجاتهم.(Danielsen, G. (2005): 2-3)

وأكد مالينوفسكي أن إشباع الحاجات يتسم بطبيعة ثقافية، ويتم بواسطة البناء الاجتماعي؛ إذ تحدد كل ثقافة لأفرادها الوسائل المناسبة لإشباع الحاجات بأنواعها؛ وتعد نظرية الحاجات ضرورية؛ من أجل صياغة تصور واسع للمحددات البيولوجية والثقافية للسلوك الإنساني، كما أنها وسيلة يمكن بواسطتها الاقتراب من المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان الآن والإجابة عن الأسئلة المهمة بشأنها.(Piddington, R. 1957: 33-51.)

وتعد نظرية رؤى العالم من النظريات الأساسية في الدراسات الأنثروبولوجية؛ تعززت عن طريق أعمال كل من دوركيم، وماكس فيبر، وإلياد، وكلوكهون، وردفيلد، وصول تاكس، وجيرتز، وتلاميذهم. تعالج مشكلة معنى الوجود، ويذهب "ماكس فيبر" إلى أن لها تأثيرًا كبيرًا في الحياة الداخلية للفرد، كما تؤثر في علاقته الخارجية بالعالم أوالكون، ويرى "روبرت ردفيلد" أنها تصورات عما هو كائن وعما يجب أن يكون، وهي الجانب المعرفي والوجداني للأشياء الموجودة بالعالم، وتتضمن أنماط التفكير والاتجاهات السائدة نحو الحياة، كما تشير إلى بناء الأشياء كما يراها ويدركها الإنسان، وهي الطريقة التي نرى فيها أنفسنا في علاقتنا مع الآخرين والعالم والكون ككل. ويتكون الإطار النظري العام لعناصر رؤى العالم عند "روبرت ردفيلد" من كل من الذات، وغير الذات، والزمان والمكان، واهتم "جيرتز"بالتغيرات التي تطرأ على رؤى العالم في المجتمعات الانسانية.(أبوزيد، أحمد وآخرون ١٩٩٣: ١-٨) وتعبر رؤية العالم عن نسق القيم والاتجاهات والمعتقدات التي تؤمن بها جماعة معينة، وقد لعب هذا المفهوم دورًا مهمًا في دراسة المجتمعات الشعبية، والقروية، كما في أعمال "روبرت ردفيلد" . ويلاحظ أن التأكيد على أهمية رؤية العالم والعوامل الأيديولوجية في التأثير في الاستجابة للتغير كان إرهاصًا باهتمامات الأنثروبولوجيا المعرفية التي أفلحت في التمييز بين الجوانب المختلفة لرؤية العالم مثل: الأنساق المعرفية، وأنساق العواطف والاتجاهات، وأنساق الفعل، وارتبط التأكيد على رؤية العالم بنظرية النسبية الثقافية.(سميث، شارلوت ٢٠٠٩: ٣١٢)

وتعد التفاعلية الرمزية مدخلاً مميزًا نسبيًا لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الانساني، وهناك الكثير من العلماء الذين أسهموا في وضع أساسه الفكري مثل: جورج هربرت ميد، وجون ديوي، وروبرت بارك، ووليم جيمس، وتشارلز هورتون، وروبرت ردفيلد، ولويس ويرث. وقد وضع "هربرت بلومر" أسس هذا المدخل التي ارتكزت على ثلاث فرضيات أساسية هي

أ. يتصرف البشر تجاه الأشياء بناءًا على معانيها بالنسبة لهم، وتتضمن هذه الأشياء كل ما يلاحظه الانسان في عالمه من أشياء مادية كالأشجار، وملاحظة غيره من البشر، وملاحظة المؤسسات، وأنشطة الآخرين، والمواقف التي تواجه الفرد في حياته اليومية.

ب. إن معاني الأشياء منبثقة من التفاعل الاجتماعي للشخص مع زملائه.

ج. أن هذه المعاني يُتعامل معها وتُعدل عن طريق عملية تفسيرية بواسطة الشخص الذي يتعامل مع هذه الأشياء التي يواجهها.(Blummer, H.1969: 1)

وتنطلق التفاعلية الرمزية من افتراض مسبق بأن العالم الاجتماعي يُبنى بواسطة الأفعال العادية والتفاعل الاجتماعي اليومي، ويشكل الأفراد كفاعلين في علاقاتهم بالجماعات الاجتماعية ومن خلال تكرار التفاعل معاني رمزية مشتركة، وتعترف التفاعلية الرمزية بالتفرد وتهتم بالطريقة التي يتم بواسطتها تفسير معاني مميزة من خلال الممارسة. Casino V.J.D. & Thien J.R.) 2009: 132-137)

سادسًا – المنهجية ومجالات الدراسة

الدراسة استكشافية تعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، كما ارتكزت النتائج على دراسة ميدانية في كليات جامعة الإسكندرية، وتدعيمًا لعمق الدراسة تركزت في اثنتين من مؤسسات الجامعة إحداهما–كلية العلوم–بوصفها أنموذجًا للقطاع العلمي، والثانية_كلية الآداب_بوصفها أنموذجًا لقطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية لدراستهم دراسة متعمقة بهدف تقصي مدى وجود تباين في أبعاد تطبيق التعليم الهجين وتحدياته باختلاف التخصص الأكاديمي، وصُممت استبانتين إلكترونيتين وفق برنامج Microsoft form إحداهما تستهدف هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية ومعاونيهم والأخرى للطلاب وتم نشر الرابط الخاص بكل أداة على المجموعات المعنية وحث الفئة المستهدفة على ملء الاستبانة التي روعي في تصميمها أن تكون الاستجابة مقتصرة فقط على من يمتلك بريدًا إلكترونيًا جامعيًا، كما جُمعت المعلومات بواسطة طرق عدة أخرى مثل: المقابلات الشخصية والجماعية مع الطلاب فضلًا عن عدة من المقابلات المتعمقة مع بعض الخبراء، وكانت الملاحظة بالمشاركة أداة مهمة لجمع المعلومات، بوصف الباحثة واحدة من منسوبي الجامعة مما أتاح معايشة الواقع الحالي، والتواصل مع عدد كبير من القيادات وأعضاء هيئة التدريس والطلاب في هذا المجال، وتبادل النقاش ومعرفة العديد من الوقائع والأبعاد والتحديات ذات الصلة.

المجالات؛ زمنيًا استغرقت الدراسة الفترة من(ابريل ٢٠٢٠–ابريل ٢٠٢١) واستغرقت الدراسة الميدانية المركزة الفترة من أكتوبر ٢٠٢٠–فبراير ٢٠٢١. المجال المكاني؛ تركز في جامعة الإسكندرية اثنتين من مؤسسات الجامعة

إحداهما–كلية العلوم–بوصفها أنموذجًا للقطاع العلمي، والثانية_كلية الآداب_بوصفها أنموذجًا لقطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية. وكلية التمريض بوصفها نموذجًا للقطاع الطبي، وشمل المجال البشري مجموعة من هيئة التدريس ومعاونيهم والطلاب فضلًا عن بعض الخبراء التنفيذيين. بلغ عدد هيئة تدريس ومعاونيهم(٧٥) منهم (٢٠) ذكور، و(٥٥) إناث، موزعة كالتالي: ٢٠ أستاذ، ٢٠ أستاذ مساعد، و٢٥ مدرس، و١٠ هيئة معاونة. ينتمي ٢٥ منهم للقطاع العلمي، و٢٥ للقطاع الطبي، و٢٥ لقطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتراوحت الفئة العمرية من(٢٨–٧١)عامًا. وبلغ عدد الطلاب (٦٧٥) منهم(١٧٤) ذكور، و(٥٠١) إناث، وينتمي ٦٦% منهم إلى القطاعين العلمي والطبي، و٣٤% لقطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية، ٩٦% منهم بالمرحلة الجامعية الأولى، و٤% بمرحلة الدراسات العليا.

سابعًا –مناقشة النتائج:

- المحور الأول: رؤية المجتمع الجامعي لواقع التعليم الهجين في جامعة الإسكندرية
- المحور الثاني: التعليم عن بعد بين الفرص المتاحة والتحديات
- المحور الثالث: التعليم الهجين ورؤية التحديات والحاجات الاجتماعية والثقافية
- المحور الرابع: رؤية مستقبل التعليم الهجين؛ رؤية أنثروبولوجية تحليلية

المحور الأول

رؤية المجتمع الجامعي لواقع التعليم الهجين في جامعة الإسكندرية

عرف"كيمبل" G.A. Kimble في عام ١٩٦١ التعلم بأنه تغيير دائم نسبيًا في الإمكانات السلوكية؛ نتيجة للممارسة المعززة، واستخدام عبارة دائم نسبيًا يشير إلى استبعاد التغيرات السلوكية المؤقتة التي قد تعتمد على عوامل مثل: التعب أو تأثيرات الأدوية أو التغيرات في الدوافع. (Kimble, G. A. 2016, March 16)) التعليم الهجين أو المدمج أو المختلط ثلاثة أوصاف تشير إلى نظام واحد من أنظمة التعلم المستحدثة وفضلت هنا استخدام وصف الهجين لأنه الأكثر تداولًا في التعليم العالي في مصر؛ ويُعرف قاموس أكسفورد التعليم الهجين Blended learning بأنه طريقة لدراسة موضوع تجمع بين التدريس في الفصل وبين استخدام التقنيات المختلفة بما في ذلك التعليم عبر الإنترنت، وفي قاموس Lexico أسلوب تعليمي يتعلم فيه الطلاب عن طريق الوسائط الإلكترونية عبر الإنترنت بالإضافة إلى التدريس التقليدي وجهًا لوجه، وحُددت بعض مرادفاته مثل: Hybrid Education التعليم الهجين، و E.Learning؛ والتعلم المتنقلMobile learning؛ ويقصد به التعليم أو التدريب عن طريق الأجهزة المحمولة مثل: الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر اللوحي.

ويمزج التعليم الهجين بين أساليب الكترونية وأخرى تقليدية، كما يمزج بين التعليم المنظم وغير المنظم، ويعني الفهم الضيق لكلمة هجين أو مختلط المزج بين حالة الاتصال عبر الإنترنت وحالة عدم الاتصال بها، ويرتكز الفهم الأوسع على اعتماد المعلمين على تكنولوجيا المعلومات المختصة بمجموعة من

مصادر التعلم والبيئة وطرق ونظام اختيارها ودمجها، كما يرتكز على تفعيل الدور الريادي للمعلمين في توجيه عملية التدريس ومراقبتها، ويعكس مبادرة الطلاب وحماسهم وإبداعهم في عملية التعلم. (Zhong, W. & Feng, Y.J. (2019, December 11: 1765))

وبمعنى آخر هو نهج للتعلم يجمع بين كل من خبرات التعلم وجهاً لوجه وعبر الإنترنت بحيث يكمل كل منهما الآخر باستخدام قوته الخاصة وحدد Sloan Consortium موارده على أنها تلك التي تحقق التكامل بين الأنشطة عبر الإنترنت والأنشطة التقليدية وجهًا لوجه بطريقة مخططة وذات قيمة تربوية؛ إذ يستخدم التعليم الهجين التكنولوجيا عبر الإنترنت ليس فقط لتكملة عملية التعلم، بل لتغييرها وتحسينها، وبينما يُنظر إليه عمومًا على أنه اتجاه في التعليم التدريجي، يمكن النظر إليه بوصفه نوعًا من بقايا رمزية للفجوة بين التعليم التقليدي والتعليم الرقمي، وهو مزيج من القديم والجديد بقدر ما هو مزيج من التعليم المادي والرقمي، ويعزز التعليم الهجين التعليم المرتكز حول الطلاب؛ مما يسمح للطلاب بإتقان المحتوى.(2020) Teach Thought Staff) والتعليم الهجين نموذج واعد يرتكز على المتعلم ويؤكد على نتائج التعلم بدلاً من عملية التعليم، وأكدت إحدى الدراسات أن استخدام التعليم الهجين في التعليم الطبي الجامعي قبل الإكلينيكي يؤدي إلى تعزيز التحول نحو التعليم القائم على الكفاءة والتعلم مدى الحياة ولكنه يمكن أن يؤثر سلبًا على مشاركة المتعلمين في التعلم وهناك عدة من العوامل التي تؤثر على رضا المتعلمين مثل: الجنس وتوقعات الأداء وبيئة التعلم، وأكدت أن التفاعل الاجتماعي مكونًا مهمًا في ضمان الرضا

عن التعليم الهجين. (Venkatesh S, Rao Y, K, Nagaraja H, Woolley T, Alele F, O, & Malau-Aduli B, S 2020: 396-402)

ويقصد بمفهوم التعليم الهجين في هذه الدراسة طريقة تدريس مستحدثة؛ تعتمد على الدمج بين الحضور المباشر في الفصول الدراسية والمعامل، وبين استخدام المنصات الإلكترونية_ميكروسوفت التعليمية بوصفها المنصة الرسمية لجامعة الإسكندرية_بنسب تراوحت من ٤٠-٥٠%، وطبق رسميًا في جامعة الإسكندرية بالتزامن مع جائحة كوفيد١٩ بوصفها آلية لإدارة أزمة هددت آثارها السلبية عدة من القطاعات الاجتماعية والاقتصادية ولاسيما التعليم العالي.

وينشأ التعليم الهجين من فهم نقاط القوة النسبية لكل من التعلم وجهًا لوجه والتعلم عبر الإنترنت، ويثير هذا مجموعة واسعة من الإمكانات التي تتجاوز تعزيز محاضرة الفصل الدراسي التقليدية؛ إذ يعني ارتياد التعليم الهجين استبدال جوانب التعلم وجهًا لوجه بخبرات التعليم المناسبة عبر الإنترنت مثل: المعامل والمحاكاة والدروس التعليمية والتقييم، والتعليم الهجين اتجاه جديد وخليط من الأنشطة الصفية وعبر الإنترنت بما يتوافق مع أهداف مقرر أو برنامج تعليمي، ولابد أن يرتبط التعامل معه بمعرفة إمكاناته الواسعة وتصميمه المرن، كما يعتمد على فهم سليم لبيئات التعليم في التعليم العالي، وخصائص الاتصال ، ومتطلبات التخصصات والموارد.(Garrison, D. R., & Vaughan, N. D. 2008: 6)

ويعد من أنواع التعليم الهجين: الفصل الدراسي المعكوس، أما أهم منصاته وموارده فمنها: Google Classroom و YouTube و Zoom و Microsoft Teams و Skype و Moodle و Blackboard، ويمكن

للمتعلمين عن طريقها الوصول إلى مقاطع فيديو للمحاضرات وتتبع المهام والتفاعل مع الأساتذة والأقران ومراجعة المواد الداعمة الأخرى، مثل عروض PowerPoint التقديمية أو المقالات العلمية، ويعد التعليم الهجين أداة جديدة نسبيًا في التعليم الجامعي، ولا يستخدمها جميع الأساتذة بنفس الطريقة، وحتى لو استخدم جميع الأساتذة المنصة نفسها، يمكن لكل منهم التعامل في الفصول الدراسية بشكل مختلف Teach Thought Staff, (2020 December) (11)

وطبق التعليم الهجين في مصر عامة ولاسيما جامعة الإسكندرية رسميًا في العام الجامعي 2021-2020، وسبق ذلك محاولات غير منظمة في الفصل الثاني من العام الجامعي الذي سبقه، ويعتمد النظام على الدمج بين الحضور المباشر واستخدام المنصات الإلكترونية، وأُتيحت الفرصة لكل جامعة لتحديد نسب وأيام الحضور للكليات العملية والنظرية بناءً على خطتها الاستيعابية، وذلك في إطار الحرص على تقليل الكثافة الطلابية وضمان حسن سير العملية التعليمية في ظل أزمة كورونا، ويهدف نظام " التعليم الهجين "إلى تقليل الكثافة الطلابية، وتحقيق الاستفادة العظمى من خبرة أعضاء هيئة التدريس والبنية التحتية للجامعات، وذلك تطبيقًا لأساليب الأداء وضمان الجودة المحلية والعالمية، بالإضافة إلى تحقيق الاستفادة العظمى من الإمكانات التكنولوجية في خارج الفصل الدراسي، وتتولى كل جامعة وضع الآليات والضوابط اللازمة لتنفيذ هذا النظام وفقًا لطبيعة الكليات والبرامج المختلفة، وتتضمن خطة تطبيق نظام "التعليم الهجين ثلاثة محاور: التعليم، والتقييم، والأنشطة والخدمات، وفي ضوء المحور الأول سوف يقسم الطلبة إلى مجموعات تدريسية صغيرة، مع

اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية وتطهير المدرجات وقاعات التدريس يوميًا، وتعقيم وتطهير المعامل قبل كل معمل أو حصص عملية، إلى جانب التشديد على ارتداء الكمامات الواقية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، وسيتم استخدام وسائل التعليم عن بعد المختلفة من خلال منصة التعليم الإلكتروني، وكذلك إنتاج المقررات الإلكترونية بكل جامعة أو استخدام المقررات الإلكترونية المتاحة على نظام إدارة التعليم بالمركز القومي للتعليم الإلكتروني بالمجلس الأعلى للجامعات مجاناً، والذي يحتوي على أكثر من ٧٠٠ مقرر إلكتروني، فضلاً عن تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام المنصات الإلكترونية، وإعداد المحاضرات مع تسجيل صوتي لشرح المحاضرات استعداداً لرفعه للطلاب على المنصة الإلكترونية لإدارة المحتوى التعليمي " LCMS " في الموعد المحدد بكل محاضرة طبقاً للجدول الدراسي للمقرر. وتوفير المصادر العلمية المحلية والعالمية المرتبطة بالمحتوى العلمي على الانترنت مثل موقع "بنك المعرفة المصري"، والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية لكل من الفيديوهات والصور والنصوص التي جرت الاستعانة بها في المقرر.

واعتمد المزج بين نظام "التعليم وجهًا لوجه" و"التعليم عبر الإنترنت" على نطاق واسع في التعليم الجامعي في عدد من دول العالم، وأشاد به بعض العلماء، معتبرين أنه "الوضع الطبيعي الجديد للتعلم"، ولاسيما في ظل المرحلة الحالية التي تتطلب استخدام تقنيات وعناصر التعليم الإلكتروني ومن ثم يعتمد التنفيذ الفاعل لنظام التعليم الهجين على تضافر جهود عدة وزارات مثل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فيما يتعلق بالبنية التحتية بما يسمح بوضع آليات مرنة للجامعات، كما يتيح تدريب أعضاء هيئة التدريس، وتقديم كافة أنواع

الدعم المستمر للطالب على كل من المستوى العلمي، والتقني، والإرشاد الأكاديمي.

وحدد كل من Nouby, A. and Alkhazali, T ثلاثة أسباب رئيسية لتبني التعليم الهجين هي: الممارسات التعليمية الفعالة، وزيادة الراحة والوصول إلى المعرفة، وزيادة فعالية التكلفة.(Nouby, A. & Alkhazali, T. 2017: 248-260)

وكشفت الدراسة الميدانية لأسباب تبني التعليم الهجين بجامعة الإسكندرية أسبابًا أخرى وفق رؤية منسوبيها من هيئة التدريس ومعاونيهم وكذلك الطلاب؛ فرأى جميع المستجيبين من هيئة التدريس واتفق معهم الطلاب السبب الرئيس من أسباب تطبيق نظام التعليم الهجين أنه فُرض من وزارة التعليم العالي بوصفه إجراءً احترازيًا تكيفيًا لمواجهة جائحة كورونا وأنه وسيلة لضمان استمرار العملية التعليمية في ظل الأزمة، ووصف ٩٠% منهم أهميته بـ "مهم جدًا" بينما رأى ١٠% أنه "مهم إلى حد ما" هذا بالإضافة إلى الأسباب التالية مرتبة حسب أهميتها من وجهة نظرهم

- مواكبة التطور في أساليب التعليم والتعليم عن بعد (٩٨% مهم، و٢% غير مهم)
- توفر البنية التكنولوجية المناسبة لتطبيق التعليم عن بعد (٩٦% مهم، و٤% غير مهم)
- تلاؤم التعليم الهجين مع طبيعة التخصصات (٩٦% مهم، و ٤% غير مهم)
- تلاؤم نظام التعليم الهجين مع أعداد الطلاب (٩٢% مهم، و ٨%غير مهم)

– تلاؤم نظام التعليم الهجين مع أعداد أعضاء هيئة التدريس (٩٢% مهم، و٨% غير مهم)

– البنية الأساسية بالكليات لاتستوعب الطلب المتزايد على التعليم الجامعي (٩٠%، و١٠% غير مهم)

– تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم(٩٠% مهم، و١٠% غير مهم)

– القضاء على الطابع التقليدي في التعليم العالي القائم على التلقين(٩٠% مهم، و١٠% غير مهم)

– انتشار ثقافة التعليم الهجين بين منسوبي الجامعة/الكلية(٨٨% مهم، و١٢% غير مهم)

– تحسين فرص تشغيل الخريجين على المستويين الاقليمي والعالمي(٨٤% مهم، و١٦% غير مهم)

والجدير بالذكر الاختلاف الشديد بين أسباب تبني هذا النظام في الظروف العادية وفق ما ذكره Nouby, A. & Alkhazali, T، وبين أسباب تبنيه في ظل حالة استثنائية تشهد وباءًا عالميًا مجهول الهوية والتأثير؛ ولذا لم يحقق تطبيقه في جامعة الإسكندرية الأهداف المرجوة منه.

أهداف التعليم الهجين ومقوماته

التعليم الهجين بوصفه نهجًا تعليميًا وتقنيًا؛ هدفه الرئيس الإفادة من التطورات التكنولوجية للعصر الرقمي في قطاع التعليم بشكل عام، ويستخدم لوصف الطريقة التي يتم بواسطتها الجمع بين أساليب التعليم الإلكتروني والأساليب التقليدية وإنشاء منهجية تدريس مختلطة، فهو يدمج بين الأفضل في

الأساليب القديمة والجديدة في آن واحد؛ إذ يوفر دمج التكنولوجيا الحديثة مع طرق التدريس التقليدية المزيد من الفرص للمعلمين لاستخدام العديد من طرق التدريس المختلفة والفعالة واستيعاب أنماط التعلم المختلفة، ويمثل تطبيقه ليس فقط تغييرًا في التقنية الأساسية ويتجاوز مجرد إضافة أجهزة كمبيوتر إلى الفصول الدراسية إذ أكدت دراسة "ريفيرا جي" أنه يؤدي إلى تحسين التعلم الذاتي والفهم والاحتفاظ بالمعلومات بين المتعلمين، وتساعد التقنيات الرقمية المعلمين والمتعلمين على العمل بشكل مستقل، ويجب أن يتماشى استخدام التعليم الهجين في الجامعة مع أسلوب التعليم في القرن الحادي والعشرين، كما يؤدي التعليم الهجين دورًا أساسيًا في تنمية الشعور بالمسؤولية الذاتية بين الطلاب؛ وهي إحدى الصفات التي ينشدها أصحاب العمل في موظفيهم المستقبليين؛ وحيث أصبح الطلاب مركزًا لعملية التدريس والتعلم فيتعين عليهم إدارة الوقت، وعلى الرغم من أن هذه الطريقة قد تعرضت لانتقادات؛ إلا إنها فعالة في تطوير التعلم الذاتي، وتعزيز الثقة بالنفس والانضباط الذاتي والتوجيه الذاتي لدى المتعلم. (Rivera, J. 2019: 129-144)

ورأى أنصار التعليم الهجين مثل Collis ودزوبان ، وهارتمان ، وموسكال و جراهام في عام ٢٠٠٧ بأنه من أجل تنفيذ برامج التعليم الهجين بشكل فعال ، يجب مراعاة القضايا التالية: الحفاظ على التخطيط الجيد لدمج تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في بيئة تعليمية مختلطة ، وتحديد وظيفة كل طريقة وكيفية استخدامها بدقة من قبل المعلمين والمتعلمين والتأكد من امتلاكهم المهارات اللازمة لاستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني في بيئة تعليمية متكاملة ؛ ضمان توافر مختلف المعدات والمراجع والموارد اللازمة؛ يبدأ برنامج التعليم الهجين

بجلسة تمهيدية حيث يلتقي المعلمون والمتعلمون وجهًا لوجه لشرح الأهداف والاستراتيجيات وإجراءات التنفيذ الخاصة والتأكيد أن المعلمين متاحون للإجابة على استفسارات المتعلمين، إما عبر الإنترنت وإما وجهًا لوجه.(Nouby, A. & Alkhazali, T. 2017: 248-260) وتوصف بيئات التعليم الهجين بأنها تلك التي تسمح للمستخدمين بالحصول على أفضل ما في العالمين؛ التقليدي والإلكتروني إذا كانت مصممة جيدً، أما إذا لم تُصمم جيدًا فيمكن أن تمزج بين الجوانب الأقل استحسانًا في كل من العالمين، ويُنفذ التعليم الهجين في عدة مستويات مثل: مستوى النشاط ، ومستوى الدورة ، ومستوى البرنامج ، والمستوى المؤسسي. (Jachin, N. & Usagawa, T. 2017: 1481-149)

رؤية المجتمع الجامعي لواقع التعليم الهجين في جامعة الإسكندرية

اختصت عدة من الكيانات بوضع سياسات النظام وإجراءاته فأشير إلى المجلس الأعلى للجامعات بوزارة التعليم العالي، ومركز القياس والتقويم بالجامعة ووحداته، والمختصين بشئون التعليم والطلاب على مستوى الجامعات والكليات، ورؤساء الأقسام العلمية، ووحدات تكنولوجيا المعلومات، ولجان داخلية أحيانًا، وتوزع المهام بينهم بشكل متدرج فيختص بعضها بوضع السياسات العامة، وبعضها الآخر بالإجراءات التنفيذية، وبعضها الآخر بالإشراف والمتابعة، وبينما كان غالبية هيئة التدريس على دراية بهذه الكيانات، فعدة من الطلاب لا يعلمون هذا.

وعن ارتباط التعليم الهجين ببعض المتغيرات؛ فيوضح الجدول رقم(١) ارتباط التعليم الهجين ببعض المتغيرات من وجهة نظر هيئة التدريس؛ فيرتبط التطبيق الفاعل له من وجهة نظر٦٨% بالتوعية والتدريب على نظام إدارة

التعليم عن بعد، ويلي ذلك ارتباطه بكل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية خارج المجتمع الجامعي، وبتوافر التجهيزات الداعمة(استديو مجهز –برامج ومعامل افتراضية...) بنسبة ٦٠%، و توافر المعرفة بسياساته وإجراءاته بنسبة ٥٦%، بينما رأى أقل من ٥٠% منهم ارتباطه بأعداد الطلاب ونظم التعليم، وطبيعة التخصصات بنسبة ٣٠%، وقد اتفقت هذه الرؤى مع ما ذُكر من صعوبات تواجه التطبيق؛ إذ تمحورت حول نقص التوعية والتدريب، وعدم كفاية التجهيزات الداعمة ولاسيما إتاحة الإنترنت بالكليات وعدم مراعاة البعد الاجتماعي والاقتصادي للطلاب وهيئة التدريس، وما إلى ذلك، وبينما رأى ٣٨% ارتباط التطبيق بأعداد الطلاب، رأى ٢٤% عدم ارتباطه بذلك؛ إذ أشار بعضهم إلى صعوبة الواصل مع الأعداد الكبيرة بينما رآه بعضهم الآخر مناسبًا والعكس صحيح إذ يُرى مثاليا مع الأعداد الصغيرة، والجدير بالذكر أن تباين الرؤى ناتج عن تباين الخبرات والتخصصات وطبيعة بيئة التعليم الإلكتروني.

العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
أ. هل يوجد ارتباط بين التعليم الهجين وبعض نظم التعليم	%٣٨	%٥٠	%١٢
ب. هل يوجد ارتباط بين التطبيق الفاعل للنظام والعناصر التالية: التخصص الأكاديمي	%٣٠	%٦٠	%١٠
ت. أعداد الطلاب	%٣٨	%٣٨	%٢٤
ث. توافر المعرفة بسياساته وإجراءاته	%٥٦	%٤٢	%٢
ج. التوعية والتدريب على إدارة التعليم عن بعد	%٦٨	%٢٨	%٤
ح. الظروف الاجتماعيةوالاقتصادية خارج المجتمع الجامعي	%٦٠	%٣٤	%٦
خ. توافر التجهيزات الداعمة للتعلم الإلكتروني	%٦٠	%٢٦	%١٤

جدول رقم(١) يوضح اتباط التعليم الهجين ببعض المتغيرات

التعليم الهجين بين العلم والموهبة؛ كشفت نتائج استطلاع رأي هيئة التدريس؛ تأكيد الغالبية العظمى على أن النظام بالأساس علم له أسس تنظيمية وقواعد وميثاق أخلاقي، كما يستلزم التطبيق الفاعل له توفر عدة من المهارات الفنية في التطبيق لدى المستخدمين؛ ففضلا عن المعارف العلمية والفنية، لابد من توافر مهارات التعامل الذكي للتكنولوجيا التعليمية، والمهارات الشخصية اللازمة للتدريس مثل التواصل الفعال مع الطلاب، والعرض الفعال للمعارف العلمية التخصصية بأساليب تفاعلية تجذب الطلاب وتسهم في استيعاب المعارف والأفكار والمعلومات واكساب الطلاب مختلف المهارات المستهدفة من المقررات والبرامج؛ فسرد المعارف وحده لا يكفي إن لم يُصاحبه تدريب وممارسة فعلية متكررة تُعزز المهارات وتولد أفكارًا جديدة، ويحتاج توفر معايير علمية ومهارات مهنية في الكمبيوتر تختص بإدارة المنصات التعليمية وتسجيل الفديوهات وتنسيقها قبل العرض، واكتساب أسس التعليم عن بعد؛ فالتواصل عن بعد مع الآخرين يتطلب توفر ثقافة الإلقاء وفنه، وقدرات لتبسيط المعرفة العلمية وتوصيلها، وفوق هذا يحتاج تخطيط وتنسيق للمنهج وفق خطة محددة، فإذا تأسس التعليم الهجين على أسس علمية وتوفرت له البنية التحتية المناسبة والتدريب المستمر في مهارات إدارة التعليم عن بعد والتحديث أمكن تقديمه بصورة ملائمة تجعله لا يضيف عبئًا على كلا من المعلم و المتعلم بل يخلق حالة من الاستمتاع بالتعليم.

مقومات التعليم الهجين في جامعة الإسكندرية ومدى ملاءمتها

شهدت رؤية هيئة التدريس تجاه مقومات التعليم الهجين تباينًا في توفرها وملاءمتها، ويتضح من تحليل البيانات الواردة في الجدول التالي أن أعلى نسبة

ملاءمة جاءت في البنية التكنولوجية اللازمة للتعلم عن بعد بنسبة ٦٦%، يليها وجود اتجاهات إيجابية نحو تطبيق النظام للتكيف مع جائحة كوفيد-١٩ بنسبة ٦٤%، وجاءت أقل نسبة ملاءمة في توافر التجهيزات الداعمة للتعلم الإلكتروني وإعداد المادة التعليمية الإلكترونية(ستوديو مجهز-معامل حاسب آلي-برامج ...إلخ.)، و توافر خدمات الإنترنت لعضو هيئة التدريس داخل الكلية، و توافر التقييم عن بعد للطلاب في أماكن تواجدهم خارج الكلية، بنسب بلغت ١٠%، و١٢% على التوالي ما يؤكد الحاجة الملحة لإتاحة الإنترنت، والتجهيزات الداعمة، واستكمال منظومة الهجين بتأمين تقييم الطلاب عن بعد، يليها توافر كلا من مهارات استخدام منصات التعليم عن بعد لدى الطلاب، و أساليب لتقييم عملية التعليم عن بعد بنسبة ٢٠%، وتوافر كل من البنية الأساسية للنظام التقليدي، والتوعية بالقواعد السلوكية والأخلاقية للتعلم عن بعد بنسب متساوية بلغت ٢٢%، وتوافر كل من الدعم الفني والتقني للمستخدمين، وانتشار ثقافة التعليم عن بعد في المجتمع الجامعي بنسب متساوية بلغت ٣٣%، وتوافر كل من البرامج اللازمة لنظام إدارة التعليم عن بعد، والتوعية والتدريب على قواعد التعليم عن بعد وتطبيقاته، ومهارات إدارة منصات التعليم عن بعد لدى أعضاء هيئة التدريس بنسب متساوية بلغت٣٤%. كما جاءت أعلى نسبة عدم ملاءمة في خدمات الإنترنت لهيئة التدريس داخل الكلية بنسبة ٦٠%، يليها التجهيزات الداعمة للتعلم الإلكتروني وإعداد المادة التعليمية الإلكترونية بنسبة ٥٤%، و توافر التقييم عن بعد للطلاب بنسبة ٣٨%. ويتضح من نسب الملاءمة وعدم الملاءمة والنسبة المتوسطة "إلى حد ما" أن مقومات التعليم الهجين ولاسيما الشق الإلكتروني متوافرة بنسبة من متوسط إلى ما فوق المتوسط؛ سمحت بإدارة

النظام وتشغيله في وقت الأزمة مع تحميل جميع أطرافه عدة من الأعباء الفنية والمعرفية والاقتصادية والنفسية والصحية، أما فيما بعد كوفيد-١٩ فيوجد حاجة ماسة لتعزيز مقومات التعليم الهجين بشقيه التقليدي والإلكتروني، وفي أبعاده الإدارية والتكنولوجية والمعرفية والثقافية، إن أُريد الاستمرار فيه.

العبارة	ملائم	إلى حد ما	غير ملائم
أ.البنية الأساسية للنظام التقليدي	%٢٢	%٤٨	%٣٠
ب.البنية التكنولوجية اللازمة للتعلم عن بعد	%٦٦	%٢٢	%١٢
ج.خدمات الإنترنت لعضو هيئة التدريس داخل الكلية	%١٢	%٢٨	%٦٠
د.مهارات إدارة منصات التعليم عن بعد لدى أعضاء هيئة التدريس	%٣٤	%٥٨	%٨
هـ.مهارات استخدام منصات التعليم عن بعد لدى الطلاب	%٢٠	%٦٤	%١٦
و.الدعم الفني والتقني لمستخدمي نظام التعليم عن بعد	%٣٠	%٥٤	%١٦
ز.انتشار ثقافة التعليم عن بعد في المجتمع الجامعي	%٣٠	%٥٨	%١٢
ح.وجود اتجاهات إيجابية نحو تطبيق النظام للتكيف مع الجائحة	%٦٤	%٣٠	%٦
ط.توافر تجهيزات لدعم التعليم الإلكتروني وإعداد المادة التعليمية الإلكترونية(ستوديومجهز -معامل حاسب آلي-برامج ...إلخ.)	%١٠	%٣٦	%٥٤
ي.توافر البرامج اللازمة لنظام إدارة التعليم عن بعد	%٣٤	%٤٦	%٢٠
ك. توافر التوعية والتدريب على قواعد طرق التعليم عن بعد وتطبيقاتها	%٣٤	%٦٠	%٦
ل.توافر التوعية بالقواعد السلوكية والأخلاقية للتعلم عن بعد	%٢٢	%٥٨	%٢٠
م. توافر التقييم عن بعد للطلاب في أماكن تواجدهم خارج الكلية	%١٢	%٥٠	%٣٨
و.توافر أساليب لتقييم عملية التعليم عن بعد	%٢٠	%٦٦	%١٤

جدول رقم(٢) يوضح رؤية مقومات التعليم الهجين في جامعة الإسكندرية

وأفاد ٢٣% من الطلاب المستجيبين بتوفر المقومات بكلياتهم، وأفاد ٢٥% بعدم توفرها بينما أشار٥٢% منهم بتوفرها إلى حد ما، أما عن توفر مقومات التعليم عن بعد لدى الطلاب فقد شهدت تباينا فيما بينهم، وبينما توفرت بشكل كامل لدى ٢٥% فقط من العينة فلم تتوفر لدى ٧٥% منهم، واستطاع ٥٥% من الذين لا يمتلكون المقومات القيام ببعض الإجراءات اللازمة لامتلاكها، ولم يتمكن ٢٠% منهم من توفيرها بسبب الظروف الاقتصادية غير الملائمة، واعتمد١٥% على خبرات زملائه في التواصل، وتواصل ١٠% عن طريق المقاهي الإلكترونية. ويعكس عدم توفر المقومات لدى جميع الطلاب تهديدًا لكفاءة التعليم عن بعد ويتعارض مع مبدأ تكافؤ الفرص في الحصول على الخدمة التعليمية وربما يتيح مجالا أكبر للدروس الخصوصية.

التعليم الهجين بين الفرص والتحديات:

حدد Nouby, A. and Alkhazali, T مزاياه كالتالي:

- زيادة استراتيجيات التعلم النشط المستخدمة؛ فيصبح المتعلم بدلاً من المعلم محور عملية التعلم
- زيادة التركيز على التعلم بين الأقران
- المرونة في مواجهة الفروق الفردية وأنماط التعلم أدت إلى زيادة توجيه المتعلمين
- إمكانية التفاعل الاجتماعي والتواصل السهل مع الخبراء والموجهين والمهنيين أو الأقران البعيدين
- زيادة سهولة الوصول إلى المواد التعليمية، وانخفاض تكاليفه مقارنة بأنظمة التعليم الأخرى

- استخدام أدوات تكنولوجيا التعليم وتطبيقاتها في تصميم وتنفيذ واستخدام المواد التعليمية
- يراعي التباين في أنماط التعلم لدى الطلاب ويسمح لهم بالتعلم بسرعة تناسبهم وفقًا لقدراتهم الفردية
- يُمكّن المتعلمين من التعلم بشكل مستقل والتحكم في عملية التعلم بالإضافة إلى تسهيل التعلم التعاوني وكذلك استخدام التقنيات التعليمية المتقدمة
- التحصيل الأكاديمي للطلاب أفضل بكثير من الذين تعلموا بشكل كامل إلكترونيًا أو تقليديًا.(Nouby, A. & Alkhazali, T. 2017: 248-260)

وكشفت الدراسة الميدانية عدة من التحديات والفرص المتاحة واتفق بعضها مع ذكر بعاليه ولاسيما ما يختص بسهولة الوصول للمواد التعليمية واستخدام تقنيات جديدة وتباينت في بعضها الآخر كما يتضح في الآتي:

رؤية أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم للفرص المتاحة والتحديات

- أشار قلة من هيئة التدريس إلى عدم وجود فرص من تطبيق النظام؛ بسبب سوء التطبيق لعدم توفر المقومات اللازمة بشكل مناسب ما حمل الطلاب وهيئة التدريس عبئًا ماديًا ونفسيًا، بينما أكد الغالبية العظمى كونها تجربة مفيدة تستحق الدراسة والتطوير، وتتضمن عدة من المزايا والفرص المتاحة منها:

- يتيح التعليم الهجين للمنظومة الإدارية الفرصة لاستغلال الموارد المتاحة بالمؤسسة؛ من قاعات وأجهزة وغيرها الاستغلال الأمثل؛ نظرًا لتنظيم حضور الطلاب بشكل لا يؤدي للتكدس والازدحام.
- تعلم تقنيات جديدة واكتساب خبرات جديدة في التعليم عن بعد ومنصاته كوسيلة أثبتت جدواها فى ظل الوباء القاتل
- مواكبة طرق التعليم الحديثة، وإتقان طرق حديثة في التدريس، واكتساب مهارات جديدة في التواصل مع الطلاب لاسيما مع تفضيل هذا النمط من قبل بعض الطلاب
- رفع مصادر علمية إلكترونية تفيد المعرفة والمهارات لدى الطلاب ويمكنهم الرجوع إليها في أي وقت مناسب لهم، وتدريس وتعليم فى جامعه بلا أسوار وتعلم بلا أوراق، وإنشاء أرشيف رقمي للمقررات
- اتاحة الفرصة لهيئة التدريس للتواصل المستمر مع الطلاب عن بعد في كل مايخص العملية التعليمية، وسهولة الوصول لأعداد كبيرة من الطلاب عبر المنصات، وسهولة التفاعل المتبادل مع الأعداد الصغيرة أيضًا
- عدم التعرض المباشر لأعداد كثيفة من الطلاب والوقاية من الإصابة المحتملة بالوباء
- التغلب على مشكلة إلغاء المحاضرات بسبب الإجازات
- الإفادة من إمكانات منصة ميكروسوفت تيمز، وبرامج أوفيس ٣٦٥ والبريد الجامعى للجميع، وبرامج التخزين الهوائي وامكانية تسجيل المحاضرات لتبقى على مر الزمن والاحتفاظ بالمادة التعليمية بشكل منظم لتكوين أرشيف رقمي للمقرر، وإمكانية مشاركة عرض تقديمي أو صور أو ملفات أثناء المحاضرة

- يقدر بعضهم الجانب الاقتصادي، فيرون التوفير الذي تحققه نظم التعليم الهجين على عدة مستويات؛ توفير الوقت والجهد؛ وإتاحة استثمار الوقت المهدر في الذهاب لمكان العمل والعودة منه لإنجاز الكثير من الأعمال الأخرى
- إتاحة التعليم بما يتناسب مع وقت الطالب وعضو هيئة التدريس
- قد يشكل فرصة للكليات كثيفة العدد لتدريس بعض المقررات أو أجزائها ذات الطبيعة النظرية بجميع القطاعات لاسيما العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومن ثم إتاحة الفرصة لتدريس المقررات العملية بفاعلية بعيدًا عن ضغط الازدحام والتكدس.
- ترسيخ التحول الرقمي الذي لابد وأن تنطلق إليه الدولة، والانفتاح على المجتمع الأكاديمي الدولي

أما رؤية الطلاب للفرص المتاحة والتحديات؛ فيراه بعضهم طريقة حديثة للتعلم توفر الكثير من الوقت والجهد، وتتيح الفرصة للطالب لمتابعة ما فاته أو لم يستوعبه من المرة الأولى، ولكنها تحتاج الي بعض التنظيم حتي تصبح متكاملة، وجاءت أعلى استجابة لمزاياه وبنسبة بلغت ٦٥% في التقليل من تكدس الطلاب في قاعات المحاضرات ولاسيما في الكليات ذات الأعداد الكثيفة، وجاء في الترتيب الثاني بنسبة ٥٦% توفير الوقت والجهد المبذول في الذهاب لمواقع الكليات، تلاها كونه آلية جيدة لإدارة أزمة هددت استمرارية العملية التعليمية بنسبة ٥٣%. أما بالنسبة للعيوب فجاءت أعلى نسبة استجابة فيما يخص عدم وصول شبكة الإنترنت لجميع الطلاب بنفس المستوى بنسبة بلغت ٦٩%، ويليها عدم تساوي الإمكانات التكنولوجية اللازمة للتعلم عن بعد لدى

حميع الطلاب بنسبة ٦١.٩% ثم عدم تحمل بعض الأسر نفقات البنية التكنولوجية بنسبة ٦١.٦% ، وجاء ضعف خبرات بعض أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بنسبة ٥٤.٦%، وعدم تساوي خبرات الطلاب في الوصول للإنترنت والتعامل مع المنصات التعليمية بنسبة ٥١.٧%، وجاء في النهاية وجود صعوبة في تقديم الدعم الفني للطالب بنسبة ٤٠%. وأشار أعضاء هيئة التدريس إلى عيوب التعليم الهجين تختص إما بالطلاب، وإما بهيئة التدريس، وإما بالبنية التكنولوجية، أوبضعف الثقافة الداعمة للنظام في داخل الجامعة وخارجها، وبعبارة أخرى عدم توفر مقومات التعليم عن بعد؛ التكنولوجية والمعرفية والثقافية، فأشار ٨٢% إلى عدم توافر التكنولوجيا اللازمة للتعلم الإلكتروني لدي الجميع بنفس المستوى، وأكد ٧٤% ضعف خبرات بعض أعضاء هيئة التدريس بالتعليم الإلكتروني، ومن ثم أكد ٥٢% عدم كفاية التدريب على مهارات ونظم إدارة التعليم عن بعد، وذكر ٥٤% أن تطبيق التعليم الهجين أضاف عبئًا اقتصاديًا إضافياً لعضو هيئة التدريس، وفيما يتصل بالبعد الثقافي أشار ٤٨% إلى استمرار سيطرة الفكر التقليدي على أذهان بعض أعضاء هيئة التدريس. وفيما يخص الطلاب أشار ٦٧% إلى أن خبرات الوصول إلى الإنترنت لدى الطلاب غير متساوية، وينطبق الشيء نفسه على مهاراتهم في التواصل عبر المنصة التعليمية، كما أشار ٦٤% إلى ضعف التزامهم بقواعد السلوك المختص بنظم التعليم الإلكتروني.

ويتضح مما تقدم أن مزايا التعليم الهجين والفرص المتاحة اختصت بكون التعليم عن بعد وسيلة للتغلب على المشكلات التي تعاني منها معظم الكليات؛ والمتمثلة في زيادة الطلب على التعليم العالي من دون أن يواكب ذلك

توسعًا في البنى الأساسية اللازمة ومن ثم عانت معظم الكليات من تكدس الطلاب في القاعات والمعامل وعدم تحمل البنى الأساسية، وأصبح مستوى الخريج على غير المأمول، وبالتالي اختصت تحدياته بمعوقات التعليم عن بعد ولاسيما تأهيل الطالب وعضو هيئة التدريس للنظام؛ معرفيًا ومهاريًا والبنية التكنولوجية والدعم الفني، ما يشير إلى أن التغلب على هذه العيوب لابد أن يشمل منظومة التعليم عن بعد بأبعادها التكنولوجية والمعرفية والتنظيمية.

المحور الثاني

التعليم عن بعد بين الفرص المتاحة والتحديات:

يستمد التعليم الهجين معناه من التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد E-Learning والذي يعني التعليم عبر الوسائط التكنولوجية وعبر الإنترنت.(Zhong, W. & Feng, Y.J. (2019, December 11) ويعرف بأنه "الاستخدام المنظم للمعلومات الشبكية وتكنولوجيا الاتصالات في التدريس والتعلم، ويعتمد تطوره إلى حد كبير على الوصول إلى البنية الأساسية للمعلومات والاتصالات وخاصة الإنترنت، واستخدامها، وتنتقل عدة من المؤسسات في جميع أنحاء العالم إلى النهج المختلط؛ بسبب بعض القيود المختصة بالتعليم عبر الإنترنت، وتفضيل المتعلمين الاتصال وجهًا لوجه مع المدربين والمعلمين. ويشير التعلم الموجه ذاتيًا إلى "عملية يحدد فيها المتعلم_بمساعدة أو من دون مساعدة من الآخرين_احتياجات التعلم وأهدافه، وينفذها ويطورها ويخطط لها، كما يقيم التعلم المكتسب، وعندما ينخرط المتعلمون في التعلم الذاتي ، فإنهم يتحملون مسؤولية تعلمهم ويكونون قادرين

على تخطيطه وتنظيمه، والناجحون في هذه العملية الذين لديهم أعلى مستويات الاستعداد للتعلم الذاتي.(Eric Len, K. 2019: 583-599)

وإدارة التغيير عملية ضمان قبول التدخلات الجديدة مثل ممارسات التدريب واستخدامها من قبل الموظفين والمديرين، وتتضمن إدارة التغيير أربع خطوات: التغلب على مقاومة التغيير ، وإدارة الانتقال إلى الممارسة الجديدة ، وتشكيل الديناميكيات السياسية ، واستخدام التدريب لفهم المهام الجديدة.(Eric Len, K. 2019: 583-599)

وتبين من الدراسة الميدانية لواقع مشاركة هيئة التدريس في التعليم عن بعد الآتي:

- شارك ٢٨% من المستجيبين في حضور ورشة عمل للتدريب على مهارات استخدام منصة ميكروسوفت
- قام ٦٤% بإنشاء منصة لمقرر أو أكثر تضم عدة فصول وقنوات
- قام ٨٢% بإعداد محتوى تعليمي في شكل ملف صوتي-Pdf-فيديو -عرض تقديمي-صور ورفعه على منصة الكترونية
- عقد ٥٠% محاضرات دورية عن بعد بواسطة تطبيق متخصص
- عقد ١٠% اختبار شفوي عن بعد لمقرر أو أكثر
- قام ٥٤% بإدارة اختبار إلكتروني عن بعد لمقرر أو أكثر
- وقام ٤٦% بإجراء تقييم تكويني للطلاب في مقرر أو أكثر

والجدير بالذكر أن انخفاض نسبة من حضروا ورش العمل المنظمة بواسطة كليات الجامعة ومراكزها ٢٨% من المستجيبين نسبة منخفضة وهي تشير إلى عدم التهيئة الكافية لهيئة التدريس بمهارات استخدام المنصات وإدارتها، واعتماد

عدد منهم على التعلم الذاتي عن طريق الاطلاع على الأدلة الإرشادية والعروض التقديمية الشارحة المعدة بواسطة مركز القياس والتقويم أو المتاحة عبر الإنترنت وهى غير كافية لتزويدهم بالمهارات الكافية لإدارة المنصات التعليمية وظهر هذا بقوة فيما ذكره الطلاب عن ضعف خبرة بعض أعضاء هيئة التدريس ولاسيما كبار السن وتطلعهم لمزيد من التدريب لهم بواسطة الجامعة، كما ظهر ضعف التواصل مع الطلاب عبر المنصات إذ قام ٥٠% فقط من المستجيبين بعقد محاضرات دورية مباشرة بواسطة تطبيق متخصص، واقتصرت الاختبارات الإلكترونية على طلاب الأقسام العلمية ذات الأعداد القليلة، كما اقتصر إجراء التقييم التكويني على بعض الأقسام قليلة العدد بالقطاع العلمي والطبي، وغاب في قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية؛ بسبب كثافة الأعداد، وتمثلت مشاركة الطلاب في الآتي:

- حضور محاضرات تقليدية وجهًا لوجه، وأخرى عن طريق Microsoft Meeting المنصة الرسمية المعتمدة المتعاقد معها بواسطة إدارة الجامعة والمستخدمة بواسطة ٩٨% من العينة، و ٢% منصة زووم
- أداء امتحان الكتروني عبر المنصة في امتحان منتصف الترم
- تسليم بعض تكليفات الأعمال الفصلية عبر المنصة الإلكترونية

وعن أساليب التعليم والتعلم المفضلة للطلاب في ضوء تجربتهم الفعلية جاءت المحاضرة التقليدية التي تتضمن اتصالًا مباشرًا في المقام الأول؛ إذ فضلها ٤٧.٥% منهم، بينما فضل ٣٣.٣% حضور محاضرة أونلاين من المنزل عبر المنصة التعليمية، وبينما فضل ٣١.٢% الحصول على محتوى المقرر في صورة إلكترونية فضل ٢٤.٤% الحصول عليه في شكل كتب تقليدية

ومذكرات، وأفاد ١.٧% من المجيبين باختيار جميع الخيارات، وعن رؤيتهم للوسائل التعليمية وشكل المحتوى الأكثر إفادة لهم في التحصيل فجاءت محاضرات الفديو في المقام الأول بنسبة ٤٨% يليها المحاضرات الصوتية وملفات بي دي إف بنسبة ٣٣.٦% و٣٢.٨% على التوالي، وجاء البث المباشر للمحاضرة بنسبة ٢٧%، ثم العروض التقديمية بنسبة ٢١%، ورأى ١١% تفضيل جميع الخيارات، وأخيرًا جاء اختيار روابط لمواقع خارجية بأقل نسبة بلغت ٤.٥%.

وعن الإفادة من خبرة المحاضر رأى ٥١% من المستجيبين بأن الإفادة من خبرة المحاضر في المحاضرة التقليدية أكثر من الأونلاين؛ بسبب وجود عنصر التفاعل المباشر وجهًا لوجه، وتبادل التساؤلات والنقاشات، بينما أجاب ١٨% أن الإفادة من خبرته في المحاضرة الأونلاين أكثر، ورأى ٢٨% عدم وجود فرق، وأشار ٣% ان المحاضرة التقليدية أفضل ولكن إذا توفرت الخبرة لدى المحاضر واستطاع توفير المواصفات الجيدة في المحاضرة الأونلاين من حيث التنظيم وجودة الصوت والتفاعل، وتوفر جودة الإنترنت تصبح هي الأفضل؛ إذ يتوفر للطالب حالة من الهدوء والتركيز، وإمكان تكرار الاستماع للمحاضرة.

وتباينت آراء الطلاب في المحاضرات عن بعد؛ وفق خبراتهم السابقة ومهاراتهم وقدراتهم المتباينة وكانت أعلى استجابة بنسبة ٥٣% أنها مفيدة لاسيما في هذه المرحلة التي تشهد أزمة صحية، يليها بنسبة ٤٢.٥% توفير الوقت والجهد المبذول في الوصول للكلية، بينما لايتابعها بحماس مثل المحاضرة التقليدية، ولايمكنني التفاعل مع المحاضر وطلب إيضاحات بنسبة ٣٤%، و٣١% على التوالي، وجاءت الاستجابة أشعر بالملل خصوصًا في المحاضرات

الصوتية والفديو بنسبة ٢٨%، وأجد صعوبة في التواصل مع زملائي وتبادل وجهات النظر والمعلومات بأقل نسبة بلغت ٢٠% من المجيبين.

وبالنسبة لواقع إدارة المبحوثين من هيئة التدريس لعملية التواصل عن بعد مع الطلاب، ذكر ٥٤% أنهم يتواصلون جيدًا عبر المنصة الإلكترونية، بينما يتواصل ٤٨% بشكل أفضل في المحاضرات التقليدية، وأشار ٢% أنه لا يوجد فرق بين الطريقتين بالنسبة لهم، وذكر ٢٤% أنه يحتاج المزيد من التدريب على طرق إدارة التواصل عن بعد، ويعتمد ٢% على التعلم الذاتي في اكتساب مهارات التواصل عن بعد. ويؤكد ما سبق التفاوت بين أعضاء هيئة التدريس في امتلاك مهارات التدريس عن بعد، وضرورة استمرار برنامج تدريبي لصقل خبراتهم ومهاراتهم، وتوفير الأدلة الإرشادية التي يمكن الاعتماد عليها في اكتساب المعرفة ذاتيًا.

تحديات التعليم عن بعد

أشار هيئة التدريس إلى تحديات فعلية وصعوبات في ضوء التجربة الشخصية؛ ونتيجة لذلك فضل بعضهم الإبقاء على طريقة واحدة فقط في التعليم منعًا لحدوث تعارض، وكانت الأفضلية بالنسبة لبعضهم الأسلوب التقليدي مع اتخاذ الإجراءات الاحترازية، ولبعضهم الآخر الأسلوب الإلكتروني، ومع صعوبة تحقيق التباعد الفيزيقي بين الطلاب في قاعات الدرس لم يكن التعليم عن بعد خيارًا حرًا بقدر كونه إجراءًا تكيفيًا يضمن سلامة الطلاب وهيئة التدريس، لذا واجه التطبيق عدة من الصعوبات الخاصة بالمنظومة الإدارية والفنية، وهيئة التدريس والطالب، وتمحورت جميعها حول مقومات التعليم عن بعد؛ التكنولوجية

والثقافية، والإدارية والاجتماعية والثقافية خارج المجتمع الجامعي وداخله وعدم توافرها بما يكفي ويمكن عرضها تفصيليًا فيما يلي:

أ. تحديات تواجه عضو هيئة التدريس

- عدم قابلية بعض المقررات للتدريس بنظام التعليم الهجين لاسيما في القطاعين العلمي والطبي الذي يحتاج مشاهدات عيانية وتطبيق عملي مباشر.
- عدم توافر جهاز كومبيوتر أو تليفون محمول جيد وشبكة نت قوية لكل عضو هيئة تدريس في كليته؛ فالاعتماد الأول والاخير علي الأجهزة الشخصية والإنترنت الشخصي سواء الموبايل أو المنزلي وعدم توافر الإمكانات الكافية لعضو هيئة التدريس للوفاء بهذه المتطلبات التى لاتوفرها الكليات من لاب توب حديث ونت عالي السرعة للإشتراك فى الدورات وورش العمل
- عدم توافر مقومات التواصل الإلكتروني مع الطلاب كما يحدث في بعض الجامعات الأخرى؛ ولذا من الضروري ربط الأداء في التعليم عن بعد بحوافز مادية، وتدعيم عضو هيئة التدريس بامكانيات مادية مناسبه
- ضعف الوضع الحالي لبيئة التعليم الهجين، مما لا يسمح بإدارته بشكل سلس، ولاسيما التعليم عن بعد فخدمة الإنترنت بوصفها من أهم المقومات الداعمة غير متوافرة في كثير من الكليات، وإذا توفرت فيقتصر استخدامها على المكاتب الإدارية فقط، وتتسم البنية التكنولوجية لدى الطلاب بالضعف، وخطوط الإنترنت غير مستقرة، كما يصعب على بعضهم دفع رسوم الخدمة،

وانقطاع الكهرباء المفاجيء، فضلًا عن صعوبة رفع المادة العلمية وتكلفتها، مما يُصعب التواصل مع الطلاب أثناء عمل لقاء تفاعلي.

- عدم توافر قاعة مجهزة للتعليم عن بعد داخل الكلية، ويلجأ جميعهم للتواصل من المنزل مما أثر سلبًا على الحياة الشخصية لعضو هيئة التدريس
- الحاجة الى المزيد من التدريب؛ بسبب افتقار عدد غير قليل من أعضاء هيئة التدريس لمهارات استخدام التكنولوجيا بشكل عام ولاسيما إدارة المنصات التعليمية، وطرق ضبط العملية التعليمية عن بعد، وطرق إدارة عملية التواصل عن بعد وتحفيز الطلاب على المشاركة
- عدم وجود منصات تعليمية خاصة بالجامعة والاعتماد على المنصات المجانية وامكاناتها الضعيفة
- مقاومة بعض أعضاء هيئة التدريس للنظام، أو عدم تطبيقه بالشكل المطلوب لإن بعض متطلبات التعليم عن بعد تصطدم ببعض أساليب التدريس التقليدية الراسخة
- يفتقد التعليم عن بعد لعنصر التواصل الإنساني المباشر الذي يُمكن عضو هيئة التدريس من تقدير مدى استيعاب الطلاب لما تمت مناقشته في المحاضرة، والذي يخلق جوًا من الألفة ، ولكن يبقى الجزء الذي يتم تدريسه بشكل مباشر في فصول تقليدية ليحقق قدرًا من التعويض، وربما في المستقبل القريب ستصبح كل أنواع التواصل هجين، فربما يتوجب علينا التدريب على الاكتفاء بقدر من العلاقة المباشرة والتوجه نحو العالم الافتراضي.

- صعوبات أثناء التواصل المباشر عن بعد مع الطلاب مما يؤدي إلى تكرار الجمل أكثر من مرة، وصعوبة المتابعة والتقييم الموضوعي، وعدم وجود آليات للتحكم في أداء الطلاب عن بعد، وعدم الالتزام بعضهم بدخول المنصة في موعد المحاضرة، وضعف تفاعلهم، كما يريد بعض الطلاب التواصل على المنصات في أي وقت وليس خلال أوقات العمل الرسمية وتزداد هذه الصعوبات مع الأعداد الكبيرة.
- قلة السياسات والقواعد التنظيمية، وعدم وجود آليه واضحة لإدارة الامتحانات والتحكم فى طرق الغش لدى الطلاب وعدم ضمان سرية الإجابات. صعوبة بعض الإجراءات المرتبطة بإدارة التعليم الإلكتروني بالمقارنة بالتقليدي، وعدم مرونة اللوائح عند إدخال آليات جديدة
- الإجهاد الذي يعاني منه عضو هيئة التدريس؛ بسبب المشكلات الفنية التي تؤدي إلى التواصل المتقطع، وإهدار الكثير من الوقت والجهد في تحميل الملفات، وعدم القدرة على التحكم فيما يحدث من تشتت ومن أصوات مزعجة في أثناء العرض والمناقشة من قبل الطالب أو عضو هيئة التدريس.

ب.تحديات تواجه الطالب

- وعن الصعوبات التي تواجه الطالب من وجهة نظر هيئة التدريس فتمثلت في صعوبات تختص بعدم توافر الأجهزة الإلكترونية لدى جميع الطلاب بشكل متساوي، وضعف مهارات استخدام منصات التعليم الإلكترونية، وعدم المساواة في إتاحة الإنترنت لجميعهم؛ بسبب إما تكلفتها، وإما ضعفها وتذبذبها، أوعدم وصولها لبعض المناطق، وزيادة عدد المقررات، وكثرة المهام والتكليفات لاسيما في كليات القطاع العلمي (العلوم)مما يترتب عليه

صعوبة متابعة المواد العلمية الكثيرة الموجودة على المنصات، وضعف ثقافة التعليم الهجين وسيطرة الثقافة التقليدية المعتمدة على المعلم، وتكدس الطلاب داخل قاعات صغيرة في ظروف صحية غير ملائمة، وعدم قدرة بعضهم على الاستيعاب والتأقلم مع المنصات، وعزوفهم عن المشاركة عن بعد، وشعور بعضهم بالتشتت بين طريقتين مختلفتين في التعليم والتعلم، وعدم حصول الطالب على التدريب الكافي، وضعف مهارات التعليم عن بعد لدى بعض أعضاء هيئة التدريس، وعدم وجود تواصل فعال بين الطلاب وبعضهم، كما واجه بعضهم مشكلات في الحصول على الإيميل الجامعي(في قطاع العلوم الاجتماعية والإنسانية) التي تسمح لهم بالانضمام للمنصة الرسمية للتعليم مما اضطر هيئة التدريس للاعتماد على منصات أخرى غير موثوقة، مثل مجموعة فيسبوك أو غيرها، ويواجه الطلاب الصعاب الحياتية ذاتها من ضوضاء وتكلفة اقتصادية وظروف أسرية وافتقاد الوجود الدائم للبعد الإنساني المتمثل في اللقاء وجهًا لوجه

المحور الثالث

التعليم الهجين ورؤية التحديات والحاجات الاجتماعية والثقافية اللازمة لمواجهتها

ويناقش هذا المحور رؤية المجتمع الجامعي للتحديات الاجتماعية والثقافية في داخل المجتمع الجامعي وخارجه، والحاجات الاجتماعية والثقافية اللازمة لتعزيز التطبيق الفاعل له، والتي تعد بمثابة مقترحات لمواجهة التحديات، واجتذب الفرص من أجل تعزيز العملية التعليمية بكل أطرافها ومقوماتها .

كشفت نتائج بعض الدراسات عن عدم رضا عدة من الطلاب عن التعليم عبر الإنترنت فقط؛ لأنه يفتقر إلى التفاعل المباشر وجهًا لوجه، وأكد كل من "نويريد" و"سريسا أرد" Noirid & Srisa-ard على أن التعليم الهجين لديه القدرة على زيادة فهم المتعلمين وتطبيق المهارات المكتسبة حديثًا، وأكدت دراسات أخرى أنه أصبح طريقة تعليمية معتمدة في البيئات التعليمية والتدريبية بوصفه استراتيجية فعالة لتحسين نتائج التعلم والتدريب مقارنة بالتعلم عبر الإنترنت.(Nouby, A. & Alkhazali, T. 2017: 248-260) وأظهرت عدة من الدراسات في مركز أبحاث جامعة كولومبيا أن طرق التدريس عبر الإنترنت لا تناسب الطلاب الأضعف، أو الذين يأتون من خلفية لا تتحدث الإنجليزية، وأظهرت دراسات لمئات الآلاف من الطلاب في واشنطن وفيرجينيا آثارًا سلبية قوية لاستخدام التعليم الإلكتروني على المستويين التقني والمجتمعي، وكانت الثقة بالنفس واحدة من أكبر المشاكل؛ فيحتاج الطلاب إلى التعامل مع المعلم من أجل الشعور بالراحة وتحقيق النجاح؛ فحالة الاتصال التام بالإنترنت تُشعر الطلاب بالعزلة والوحدة ، ويمكنهم ببساطة ترك الدراسة، واستطلعت دراسة كندية أكثر من ٨٠٠٠ طالب في التعليم العالي ووجدت أنهم أعطوا درجات رضا أقل قليلاً عن المقررات التي تحتوي على موارد إلكترونية أكثر، ومنحوا تقييمات عالية إلى حد كبير للمقررات بالأسلوب التقليدي، ومع ذلك عند سؤالهم عما إذا كانوا يريدون المزيد من الموارد عبر الإنترنت قال معظم الطلاب: نعم، وخلصت الدراسة إلى أن "المواطنون الرقميون" "digital natives" الذين نشأوا مع الإنترنت لا يفضلون الانغماس في المواقع على الإنترنت، ويفضلون مواقع الفصول التقليدية، ويفضلون أن يتم توجيههم من قبل الخبراء، ويستمتعون

بالملاحظة والتفاعل مع أقرانهم في الفصل الدراسي ويرون أن المحاضرات عبر الإنترنت مملة جدًا بحيث أن الدافع لتسجيل الدخول والدراسة مهمة شبه مستحيلة؛ بسبب حياتهم الشخصية المزدحمة ووسائل التسلية التي يقدمها الإنترنت.(Archee, R. 2015: 65-70)

رؤية هيئة التدريس ومعاونيهم لتحديات التعليم الهجين

اختصت أغلب التحديات التي أشير إليها بواسطة المبحوثين بالتعليم عن بعد ويوضح الجدول التالي نتائج استطلاع رأي هيئة التدريس ومعاونيهم في عدة من المعوقات التي واجهتهم مع تحديد أهميتها، فقد رأى ٨٠% منهم المعوقات الأكثر أهمية في عدم وجود خدمات إنترنت داعمة للتعلم الإلكتروني في الكليات، وما تتطلبه الإنترنت من نفقات تمثل عبئًا على عدد من الأسر، ويليهما بنسب أكبر من ٥٠% ضعف برامج مراقبة الطلاب في حالة التقييم عن بعد، و صعوبة بعض الإجراءات المرتبطة بإدارة التعلم الإلكتروني، و الكثافة العالية ببعض كليات الجامعة والتي تعوق الإدارة الفاعلة لنظم التعليم عن بعد، وضعف التدريب على طرق إدارة عملية التواصل عن بعد وتحفيز الطلاب على المشاركة، و افتقار عدد غير قليل منهم للمعرفة بمهارات استخدام المنصات عن بعد وإدارتها، و ضعف ثقافة التعليم الهجين، واصطدام متطلبات التعليم عن بعد بأساليب التدريس التقليدية الراسخة، وعدم تقبل بعضهم فكرة التعليم عن بعد، ورأى أقل من ٥٠% منهم المعوقات في عدم وجود إدارة مركزية لإدارة نظم التعليم عن بعد وترك الأمر لأعضاء هيئة التدريس، وتعارض بعض متطلبات التعليم الهجين مع الثقافة الإدارية السائدة.

العبارة	هام جدًا	إلى حد ما	غير هام
أ.ضعف ثقافة التعليم الهجين وسيطرة الثقافة التقليدية المرتكزة على المعلم وليس المتعلم	%٥٦	%٤٤	%٠
ب.عدم وجود خدمات إنترنت بالكليات داعمة لتطبيق نظام التعليم الإلكتروني	%٨٠	%٢٠	%٠
ج.صعوبة بعض الإجراءات المرتبطة بإدارة التعليم الإلكتروني بالمقارنة بالتقليدي	%٦٦	%٣٤	%٠
د.افتقار عدد غير قليل من أعضاء هيئة التدريس للمعرفة بمهارات استخدام منصات التعليم عن بعد وإدارتها	%٥٨	%٤٠	%٢
هـ.الكثافة العالية ببعض كليات الجامعة تعوق الإدارة الفاعلة لنظم التعليم عن بعد	%٦٤	%٢٨	%٨
و.ان نظم التعليم عن بعد تتطلب نفقات تمثل عبئًا على عدد من الأسر	%٨٠	%١٨	%٢
ز.عدم تقبل فكرة التعليم عن بعد لدى بعض أعضاء هيئة التدريس	%٥٢	%٤٤	%٤
ح.ان بعض متطلبات التعليم عن بعد تصطدم ببعض أساليب التدريس التقليدية الراسخة	%٥٤	%٤٤	%٢
ط.ان بعض متطلبات التعليم الهجين تتعارض مع الثقافة الإدارية السائدة	%٤٠	%٤٢	%١٨
ي.ضعف آليات أو قواعد أو برامج مراقبة الطلاب الكترونيًا في حالة التقييم عن بعد	%٧٤	%٢٦	%٠
ك.ضعف التدريب على طرق إدارة عملية التواصل عن بعد وتحفيز الطلاب على المشاركة	%٦٠	%٣٨	%٢
ل.عدم وجود إدارة مركزية لإدارة نظم التعليم عن بعد وترك الأمر لأعضاء هيئة التدريس	%٤٢	%٤٤	%١٤

جدول رقم (٣) يوضح رؤية هيئة التدريس ومعاونيهم لتحديات التعليم الهجين

وأكد جميع المبحوثين أهمية تطبيق نظم التعليم عن بعد في التعليم العالي، وأهمية وضع معايير له تستند إلى الثقافة السائدة في المجتمع الجامعي، وتضيف الباحثة ضرورة أن تراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية في خارج المجتمع الجامعي أيضًا؛ فالجامعة لا تنفصل عن المجتمع ومن ثم فمنسوبيها جزء من هذا المجتمع يؤثرون فيه كما يتأثرون به، لذا كان من الضروري تحديد رؤيتهم للحاجات الاجتماعية والثقافية اللازمة والتي تعزز التطبيق الأمثل للتعلم الهجين.

مقترحات مواجهة تحديات التعليم الهجين

وتناولت رؤية كل من هيئة التدريس ومعاونيهم والطلاب وبعض الخبراء للحاجات الاجتماعية والثقافية المعززة للتطبيق الفاعل للتعلم الهجين، واختصت بالمنظومة الإدارية والأكاديمية، والتكنولوجية، فضلا عن البعدين الاجتماعي والثقافي داخل المجتمع الجامعي وخارجه

وتبين من استطلاع رأي هيئة التدريس ومعاونيهم أنها شملت حاجات تخصهم وأخرى تخص الطلاب وكذلك المنظومة الإدارية؛ فتبين في ضوء التحديات التي واجهتهم أن التطبيق الفاعل للنظام سوف يحدث إذا توفرت المقومات اللازمة للتعلم الهجين ولاسيما ما يختص بالتعليم عن بعد؛ وهي:

- **بالنسبة للمنظومة الإدارية والأكاديمية؛** وضع نظام إداري مناسب يضمن سير النظام وفق أسس وقواعد تتيح المتابعة والتقييم المستمر؛ فيجب علي الإداره العليا فهم هذا النظام جيدًا، وتخطيط وتنظيم وجدولة كل ما يتعلق بتنفيذه بشكل جيد، وان تتسم اللوائح بالمرونة لتسمح بالتعامل مع المستجدات، والإدارة الجيدة فى وقت الأزمات، وإدخال طرق حديثة للتعليم والتقويم، ويجب علي الإدارة أن تعمل علي انها عامل مساعد للعملية التعليمية يقدم الدعم والإرشاد وليس مجرد مراقب لها، وتوفير كوادر فنية متخصصة ورفع كفاءتها.
- تحتاج بعض الكليات إعادة النظر في لوائحها، وتخفيض عدد المقررات ومحتواها، ووضع نظام محكم للتقويم عن بعد، وطرق تقييم عن بعد موضوعية تتوافر فيها مقومات الأمان والسرية.

- **بالنسبة للمنظومة التكنولوجية؛** الإفادة من الخبرات المصرية في إنشاء منصات تعليمية خاصة بالجامعة كبديل للمنصات الحالية غير المصرية ذات استخدام عالي للإنترنت كما ان استمرارها غير مضمون.
- توافر التكنولوجيا والتجهيزات الداعمة للتعلم الإلكتروني؛ استديو مجهز، ومعامل افتراضية، وبرامج بإمكانيات أفضل و بنية تحتية لشبكة الانترنت ومساهمة الجامعة في توفير خطوط سريعة للإنترنت بالكليات وإتاحتها لمنسوبيها
- تحسين البيئة التكنولوجية الحالية، وخفض تكلفة خطوط الإنترنت أو جعلها مجانية؛ فنظم التعليم عن بعد تتطلب نفقات تمثل عبئًا على عدد من الأسر، وضمان استمرار الخدمة وعدم تذبذبها أو توقفها في أثناء المحاضرات
- سد الثغرات في إدارة البيانات الخاصة بالطلاب والمقررات
- **بالنسبة لهيئة التدريس ومعاونيهم؛** تشجيع التفاعل مع النظام بوضع حوافز مالية للتعلم عن بعد نظير امتلاك الأجهزة المناسبة وتحديثها، والتواصل عبر المنصات من منازلهم وعلى نفقتهم الشخصية لاسيما وان المنصات التعليمية ذات استخدام عالي للإنترنت.
- أحيانًا ينقطع التيار الكهربائي في وقت المحاضرة على المنصة الإلكترونية؛ ولذا لابد أن يكون لدى عضو هيئة التدريس أكثر من مصدر للإنترنت في منزله ليتمكن من أداء المهام الإلكترونية بشكل منضبط، وقد يمثل هذا عبئًا ماديًا، وخاصة في ظل ارتفاع الأسعار الذي نشهده، ولكن يمكن القول إن تكلفة المواصلات والانتقال إلى الجامعة بشكل يومي قد تم تقليصها، وربما

يعادل هذا زيادة المصروفات في ناحية تأمين مصدرين للإنترنت على كفاءة تسمح بإدارة محاضرات أونلاين.

- تفعيل دور الهيئة المعاونة؛ لمعاونة كبار الأساتذة في إدارة المنصات والتفاعل مع الطلاب والرد على استفساراتهم وبعض المهام الأخرى التي يتعذر على الأساتذة فعلها، كما ذكر الطلاب أيضًا هذا المطلب؛ مؤكدين أن مازال عدد كبير من هيئة التدريس يميل إلى الأسلوب التقليدي، ويتسم أداؤهم على المنصات بالضعف الشديد وعدم التواصل مع الطلاب، كما يجبر بعضهم الطلاب على الحضور التقليدي، ويتم الإسراع في شرح المحتوى بالكامل بالأسلوب التقليدي تجنبًا للتواصل أونلاين.
- **وبالنسبة للطالب**؛ يحتاج الطالب من وجهة نظر هيئة التدريس اكتساب ثقافة التعليم عن بعد؛ فعدم تقبله بواسطة بعض الطلاب؛ بسبب ضعف الوعي بأهميته وضعف مستوى التدريب على طرق التواصل عن بعد؛ فمن الضروري رفع مستوى الوعي بالنظام واستخدام المنصات التعليمية وبروتوكول التعليم عن بعد؛ بتوفير فيديوهات شارحة، وإجراء تدريب مكثف ومستمر على التعامل مع المنصات بدءًا من هيئة التدريس و الطلاب و العاملين وإتاحة التدريب في أوقات متباينة حتي تلائم أكبر عدد ممكن من المستفيدين
- توفير انترنت مجاني للطلاب في جميع كليات الجامعة بالتعاون مع شركات الاتصالات

- التواصل المباشر مع عضو هيئه التدريس؛ فالطالب يرغب في شرح المحاضرات المباشرة وعمل التقييمات أيضا بطريقة مباشرة تتيح له التواصل مع أستاذ المادة
- **المتابعه المستمره لنظام التعليم عن بعد؛** توفير الدعم الفني والتقني من وحدات تكنولوجيا المعلومات، والتعرف على العوائق التى تواجه عضو هيئة التدريس والطالب ومحاولة حلها، وتعزيز نظم الصيانة
- توافر متابعة فاعلة وموضوعية، وأن يتم إثبات حضور الطالب دائما بحل تمارين وأسئلة بعد كل محاضرة أونلاين وليس بمجرد تواجده بالمدرج أو على المنصة في وقت المحاضرة، والحصول على تغذية راجعة من الطالب وعمل الإجراءات التصحيحية المناسبة
- وضع آلية لمتابعة تفاعل الطلاب على المنصات ووضع بنود للعقاب في حالة عدم الالتزام والغش والتجمع أثناء أداء الامتحان أو التقييم
- **البعد الاجتماعي والثقافي:** استمرار نشر ثقافة التعليم الهجين ولاسيما التعليم عن بعد؛ لإكساب المعارف والمهارات ذات الصلة وفق خطط تدريبية مبنية على دراسة للاحتياجات التدريبية الفعلية لجميع فئات منسوبي المجتمع الجامعي
- تتضمن بعض الظروف الحياتية نتيجة ثقافة متجذرة لدينا الضوضاء والصوت العالي وأداء بعض المهام الحياتية لدى الجيران من خلال الباعة الجائلين أو البواب أو غير ذلك من الأمور التي تحدث ضوضاء يصعب التحكم فيها قد تعيق المحاضرات الأونلاين لفترات قصيرة، ولكنها مزعجة، ويتشارك الطلاب في الحاجة نفسها المختصة بهذا البعد

- يحتاج الأمر في بعض الأحيان إلى توضيح طبيعة العمل لأفراد الأسرة وشركاء المنزل، حيث لم تعتد الأسر أن فردًا منها يكون في داخل المنزل ولكنه غير متاح للقيام بالمهام الحياتية، مثل الرد على التليفون أو فتح الباب أو غير ذلك من أمور الحياة.

وتركزت **رؤية الطلاب** للحاجات اللازمة لتعزيز التطبيق الفاعل للنظام في المحاور نفسها التي ذكرها هيئة التدريس، فاختص بعضها بالطلاب أنفسهم، وبعضها بهيئة التدريس، وبعضها بالبنية الأساسية التكنولوجية والتجهيزات الداعمة، وبعضها بالبعد الاقتصادي والثقافي والمعرفي والإداري والفني، ويمكن سردها تفصيليًا على النحو التالي.

- **بالنسبة للمنظومة الإدارية والأكاديمية** ؛ تعديل اللوائح الداخلية لشئون الطلاب بما يتناسب مع التوجه نحو التعليم الهجين ووضع حلول للمشكلات التي قد تحدث بسبب انقطاع التيار الكهربي أو بطء شبكة الإنترنت في حالة الاختبارات عن بعد، وكذلك ما يختص بزمن المحاضرات الأونلاين، وزمن الامتحان.
- تعميم نظام التعليم الهجين على جميع المقررات وعدم ترك الاختيار للأساتذة، ورأى آخرون أن الأمر لابد أن يحدد وفق طبيعة التخصص وأن لا يفرض عشوائيًا، وإعادة النظر في محتوى المقررات من حيث الكم والكيف بما يتناسب مع استراتيجيات التعليم عن بعد، ان تزداد نسبة التدريس التقليدي لحين الاستعداد الجيد للتعلم عن بعد.
- تدريس المقررات العملية لابد أن يستمر وفق الأسلوب التقليدي في المعامل لأن تنفيذه عن بعد لا يحقق الهدف الأساسي، وبالتالي قد يضعف مستوى

الخريج في سوق العمل على المدى الطويل. وكان هذا المطلب مدعومًا برؤية هيئة التدريس لاسيما القطاعين العلمي والطبي.

- معرفة مسبقة بخطة سير العملية التعليمية، وتنظيم مواعيد رفع المادة العلمية للمقررات وفق جدول محدد أسوة بمواعيد المحاضرات التقليدية، والالتزام به وأن لا يتم رفع محتوى المقرر دفعة واحدة.
- الالتزام ببروتوكول التعليم عن بعد واحترام خصوصية الطلاب وعدم مخاطبتهم عبر المنصات في غير أوقات المحاضرات في مواعيد عشوائية.
- المحاضرات المباشرة عن بعد مطلب أساسي للطلاب؛ على أن تنفذ بطريقة نشطة وتفاعلية وتفتح الكاميرات لتدعيم انتباه الطلاب، تنويع أساليب التعليم والتعلم أونلاين وعدم حصرها في أسلوب واحد، واستخدام السبورات الذكية وإمكاناتها في كتابة الملاحظات أثناء الشرح بدلا من التقليدية.
- إتاحة المحتوى العلمي بأكثر من طريقة ليناسب كل الطلاب فالمحاضرات الصوتية لابد أن تعزز بمحتوى مكتوب مطبوع أو بصيغة PDF
- تعزيز التواصل بين الطلاب وهيئة التدريس وتخصيص وقت محدد للتواصل عبر المنصات وعدم الاكتفاء برفع المحاضرات فقط، وتفعيل نظام الساعات المكتبية عن بعد؛ أسوة بنظام الساعات المكتبية التقليدي.
- ضرورة وضع نظام لمتابعة سير العملية التعليمية عن بعد، وإنشاء نظام فاعل لمتابعة حضور الطلاب وتقييم مدى استيعابهم عبر المنصات بشكل دوري والتأكد من توفر التواصل الفاعل بين الطلاب وهيئة التدريس وتوفر المواصفات في المحتوى العلمي وتقييم الأداء من أجل التطوير المستمر للمنظومة.

- **المنظومة التكنولوجية؛** تعزيز البنية الأساسية التكنولوجية وتحسينها في داخل الكليات وخارجها؛ بما يتوافق مع متطلبات النظام بالكليات وتأمين وجود خوادم أساسية ضخمة تستوعب حجم البيانات الحالية والمستقبلية وأخرى بديلة في حالة حدوث أعطال، وتزويد الأقسام العلمية بأجهزة كمبيوتر متاحة لهذا الغرض مزودة بشبكة انترنت جيدة، وإنشاء استديو لتسجيل المحاضرات وقاعات للتواصل عن بعد وتزويدها بالتقنيات الحديثة التي قد لا تتوافر لدى المحاضر في المنزل.
- امتلاك الأجهزة التكنولوجية اللازمة(كمبيوتر شخصي، لاب توب، موبايل ذكي) متصلة بشبكة انترنت جيدة ذات سرعة وسعة وجودة تتناسب مع المحتوى العلمي الذي يتم تحميله، وتكلفة مناسبة للطلاب، وتوفير بدائل مرضية للطلاب الذين تمنعهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية من امتلاك تلك الأدوات التكنولوجية المتطورة، أو يعانون من عدم وصول شبكات التلفون والإنترنت إلى مناطق سكنهم، وتمثل اشتراكات باقات الإنترنت على التلفون المحمول عبئا اقتصاديًا، ويمتلك البعض الأجهزة ولا يستطيع الوصول للإنترنت لاسيما الطلاب المغتربين.
- تعزيز شبكة الإنترنت بالكليات وتخصيص باقات انترنت مدعومة من شركات الاتصالات تفعل بالإيميل الجامعي، وتقنين استخدامها؛ على أن تمتاز بالسرعة وتناسب الإمكانات الاقتصادية بشكل عام، واستخدام برامج ذات استهلاك محدود للإنترنت ؛ فباقة الإنترنت تستهلك عادة في الحياة اليومية من قبل الأسرة وعادة لا تكفي، وعند اضافة عبء التعليم الالكتروني فتتكلف المزيد من النفقات التي يرجع عائدها على شركات الاتصالات فقط

عن طريق الباقات الاضافية، وهذه من الحاجات المشتركة مع هيئة التدريس.

- ضرورة توفير دعم فني جيد لأعضاء هيئة التدريس وتعزيز نظم الصيانة المستمرة.
- **تعزيز المعارف والمهارات المختصة بالتعليم عن بعد** لدى جميع الفئات المستهدفة؛ لأن ما تم في هذا الشأن أسهم في إدارة الأزمة ولكنه غير كاف فبعض الفئات مزودة بالمعارف والمهارات وبعضهم الآخر يفتقر إليها، وبعضهم راغب في تنمية مهاراته عن طريق التعلم الذاتي وبعضهم غير راغب.
- توفير الأدلة الإرشادية للطلاب؛ فعلى الرغم من جودة تعامل الطلاب مع التكنولوجيا بشكل عام إلا أنهم يحتاجون لمزيد من الممارسة والتعود على المنصات التعليمية حتى يكتسبوا ثقافة التعليم عن بعد وحتى يحدث ذلك لابد من إتاحة الدعم الفني والتدريب المستمر لتهيئة الطلاب وهيئة التدريس والإداريين والفنيين وتزويدهم بالمعرفة والخبرة والوعي اللازم كل وفق دوره في العملية التعليمية؛ إما عن طريق وحدات تكنولوجيا المعلومات أو عن طريق أعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة، وبناء على دراسة جيدة للاحتياجات التدريبية للفئات المعنية على النحو التالي:

أ. هيئة التدريس؛ كيفية إنشاء المنصات التعليمية وإدارتها وكيفية إعداد المحتوى الرقمي، والمعايير الواجب توافرها فيه لضمان فعالية التواصل وجودة المحتوى وتناسبه مع الأهداف والمهارات المستهدفة وأسس التقييم عن بعد، وإجراءاته.

ب. الطلاب؛ كيفية الوصول إلى المنصات والتواصل مع المحاضر، وكيفية التعامل مع المحاضرات الرقمية بأنواعها، وبروتوكول التعليم عن بعد

ج. الإداريين والفنيين بمراكز تكنولوجيا المعلومات ووحدات القياس والتقويم والوحدات ذات الصلة؛ كيفية إدارة النظام الجديد، والعمليات التنظيمية والفنية ذات الصلة مثل: إنشاء بريد جامعي، وإضافة الطلاب على المنصات وتأمين البيانات وغيرها وكيفية تقديم الدعم الفني للطلاب وهيئة التدريس، وبمرور الوقت سوف تكتسب ثقافة التعليم الهجين على كافة المستويات وتقل المعوقات والصعوبات تدريجيًا.

المحور الرابع

مستقبل التعليم الهجين رؤية أنثروبولوجية تحليلية

يعرض هذا المحور رؤية أنثروبولوجية تحليلية مرتكزة على واقع رؤية المعنيين من منسوبي جامعة الإسكندرية لمستقبل التعليم الهجين، والمعنيون هم؛ هيئة التدريس ومعاونيهم والطلاب والإداريين، وعدة من الخبراء المعنيين بمتابعة التطبيق، والجدير بالذكر أن استشراف مستقبل التعليم الهجين من وجهة نظرهم مرتبط بالشق الإلكتروني المختص بالتعليم عن بعد حيث اشتملت الرؤى أفكارا واقتراحات بشأن مستقبل التعليم عن بعد في ضوء خبراتهم وممارساتهم الفعلية للنظام على مدار عام كامل فأكدوا في البداية أن تطبيق التعليم عن بعد كان لدى بعضهم يمارس بشكل فعلي فتم شرح محتوى بعض المقررات بالكامل عن بعد بدون تواصل تقليدي، وبالنسبة لبعضهم الآخر تم بطريقة شكلية، فبعض الأساتذة أُنشئت منصاتهم الإلكترونية بواسطة آخرين(الهيئة المعاونة–أحد الفنيين بكليته–وأحيانًا الأبناء) ولم يتواصلوا نهائيًا مع الطلاب عبر المنصات طوال

فصل دراسي كامل، واكتفوا بالمحاضرات التقليدية في شرح المحتوى العلمي، وعلى الرغم من أن هذا الأمر بمثابة تكيفًا مع التوجه المفروض في ظل الأزمة إلا أن من الناحية العلمية خاصية الهجين لم تتحقق بالمستوى المطلوب؛ بسبب التحديات التي عرضت تفصيلا في المحورين الثاني الثالث؛ فتأرجح التطبيق بين الشكلية والممارسة الفعلية وظهر هذا بقوة فيما عرضه الطلاب وهيئة التدريس من صعوبات ومشكلات تواصلية، كما جاء ضمن مطالبهم المشتركة تخصيص ساعات لتواصل هيئة التدريس مع الطلاب أسوة بالساعات المكتبية في النظام التقليدي .

وشهد استكشاف مستقبل التعليم الهجين ولاسيما ما يختص بالبعد الإلكتروني عدة من الرؤى المؤيدة والمعارضة؛ المتفائلة وهي الغالبة؛ تراه تغييرًا محمودًا، ومحاولة لاستغلال الأزمة في التأقلم مع الاتجاهات وطرق التعليم الحديثة في القرن الحادي والعشرين، ولابد من المضي قدمًا فيه. والرؤى المتشائمة وهي قليلة تفضل الأسلوب التقليدي، وترى الهجين نظامًا فاشلًا يجب العدول عنه بعد انتهاء الأزمة، كما ترى أن تعميم التطبيق كان بمثابة إدارة للأزمة الصحية التي شهدها العالم وانعكست آثارها على التعليم، وأنه بمرور الأزمة لابد أن تتم المفاضلة بين تقييده أو الاستمرار فيه، فربما يكون مفيدًا للتعليم بنظام الساعات المعتمدة، وربما يفيد في الكليات ذات الأعداد الكثيفة التي تعاني من نقص القاعات وعدم تناسبها مع أعداد الطلاب المتزايدة، وربما يكون مثاليًا بالنسبة للتدريس للأعداد القليلة، وربما تجرى عدة من الدراسات التقييمية لبحث الأولويات وتقدير الإمكانات بعيدًا عن ضغط الأزمة.

وجاءت الرؤى المتفائلة المبنية على أساس الممارسة الفعلية والتطبيق في وقت شهد أزمة طارئة لم يشهدها قطاع التعليم العالي منذ زمن بعيد؛ فالتجربة أثبتت فاعليتها وجدواها وهذا ينبىء بنجاحها في المستقبل، وأكد المتفائلون أن استشراف نجاح التجربة في المستقبل مرتبط بالقضاء على الصعوبات وتوافر المقومات التكنولوجية والإدارية والمعرفية الداعمة للنظام، فالتعليم الإلكتروني مازال فى البداية؛ من حيث الإمكانات والخبرات والمهارات، وبمرور الوقت سيتم توفير المقومات وصقل الخبرات عن طريق التدريب والتوعية، وانتقاء أفضل المنصات التي تتيح التقويم عن بعد بشكل موضوعي وآمن، ومراعاة البعد الاجتماعي والاقتصادي لهيئة التدريس و للطلبة غير القادرين، ومن ثم تقديم خدمة تعليمية جيدة في بيئة تعلم هجين يتحقق فيها التكامل بين مزايا التعليم التقليدي والإلكتروني. ومن ثم يشهد المستقبل تعزيزًا للتعلم الهجين.

ولخص مناهضوا التعليم عن بعد رؤيتهم في القول التالي: "التعليم عن بعد كالبعد عن التعليم" ؛ فقد طُبق بشكل مفاجيء ولم يستعد منسوبي كليات الجامعة بالدرجة الكافية من حيث البنية التكنولوجية، والتدريب والتوعية بأسس النظام ومزاياه ونشر ثقافته؛ لضمان تطبيق النظام بالشكل المأمول ومن ثم استثمار الأزمة في حل بعض من مشكلات التعليم العالي المزمنة مثل: زيادة الطلب عليه بما لا يتوافق مع البنية الأساسية المتاحة، ولذا عانى التطبيق عدة من المعوقات، كما شكلت متطلبات التعليم عن بعد تكلفة مادية لا تتحملها أغلب فئات المجتمع؛ فتحميل المحتوى العلمي للمقررات في شكل: فيديو–تسجيلات صوتية–عروض تقديمية وغيرها من أشكال المحتوى الدراسي يتطلب استخدام

باقات انترنت عالية السرعة والسعة وهذا مرهق ماليًا لبعض الناس كما عبر بعض منتسبوا القطاع العلمي والطبي بأنه غير مناسب لاستيعاب الأجزاء العملية من المقرر وفهمها لاسيما التي تستلزم مشاهدة عيانية مباشرة لبعض العينات والتجارب المعملية، كما يؤكدون أن الإفادة من خبرات الأساتذة أفضل في الطريقة التقليدية بسبب ضعف خبرات بعضهم في إدارة المنصات الإلكترونية وإعداد محتوى رقمي تتوافر فيه الشروط ومن ثم يرون أن عدم توفر المقومات المعرفية والتكنولوجية اللازمة للتعلم عن بعد لدى الطلاب وهيئة التدريس بشكل مناسب يجعله عبئًا ثقيلا وينمي لدى الطلاب الكسل، ولايستفيد من المادة العلمية بالشكل المأمول كما قد يستخدم الكتب في الإجابة عن الأسئلة إن لم تكن الامتحانات موضوعة بشروط تضمن عدم الغش، ويصبح التطبيق شكليا ولا يستفاد من إمكانات التعليم عن بعد بالشكل المأمول قد يؤثر سلبًا في جودة عملية التدريس والتعلم، ويضعف مستوى الخريج، فيمكن تقبله بوصفه حلا لأزمة وظروف استثنائية أما الاستمرار فيه فمشروط بتوفر مقوماته والنشر الكافي لثقافة التعليم الهجين.

الجدير بالذكر أن كل من الرؤى المؤيدة والمعارضة لم تخلو من وجود عدة من المخاوف التي عبر عنها بعض منسوبي القطاعين الطبي والعلمي وعدة من التخصصات في قطاع العلوم الاجتماعية ؛ فالنظام لم يختبر بشكل كاف في مصر وبالتالي يُخشى من تخريج أجيال غير متعلمة بما يكفي؛ إذ يوجد ضرورة لتغيير منظومة التعليم لتتماشى مع التعليم عن بعد مع الأخذ في الاعتبار طبيعة التخصصات وعدم فرض تطبيقه علي الكليات كلها أو الأقسام أو المقررات حيث ان معظم مقررات الكليات العملية لن تتحقق عملية التعليم إلا بالاتصال المباشر

والدراسات الميدانية ولا يمكن استخدام التفاعل الافتراضى فى كثير من التطبيقات العملية، فكيف يمكن تدريس المقررات العملية وفق هذا النظام؟ ، وهل يرضى أرباب العمل بحاملي شهادات بنظام التعليم الهجين؟ وجاءت رؤى بعضهم الآخر لتجيب عن التساؤلات؛ إذ يتيح التعليم الهجين للمؤسسة التحول نحو الأداء الرقمي في شتى أنشطتها، وتطوير خدماتها الرقمية، كما يعزز من قدرات الطلاب الشخصية والإلكترونية؛ فاعتمادهم على أنفسهم في البحث وتنظيم المادة التعليمية وأرشفة الملفات والعروض التقديمية التي تتاح لهم على المنصات وغيرها من المهارات الإلكترونية تؤهلهم وتعزز فرصهم في سوق العمل الذي حتمًا سيصبح مرتبطًا بقوة بيئة رقمية في المستقبل القريب.

ملخص النتائج:

واستكمالًا للرؤية الأنثروبولوجية التحليلية يمكن عرض ملخص النتائج في النقاط التالية:

أولا– أن التعليم وسياساته وإجراءاته وإن كانت تتشكل أساسًا في ضوء الظروف الاجتماعية والثقافية المحلية لكل مجتمع إلا أن البعد العالمي لايمكن تجاهل تأثيراته؛ وهذا ما اتضح بقوة في أثناء أزمة كوفيد ١٩ التي اتخذت طابعًا عالميًا وكان التعليم من المؤسسات التي شهدت أزمة أكثر تعقيدًا بسبب واقع التعليم في مصر الذي يشهد عدة تحديات مثل: انتشار ثقافة تقليدية تلقينية أحادية، وكثافة عالية من الطلاب وتدني في الموارد المالية المخصصة له، وفي البنى الأساسية والتكنولوجية الداعمة مما استدعى التفكير في كيفية التعامل مع الأزمة ومراعاة كافة الأبعاد ذات الصلة في هذه القضية المعقدة، فحدث تغييرًا في جانب من سياسات التعليم وتشريعاته بهدف الحفاظ على استمرارية النظم التعليمية لإدراكهم الشديد لأهمية ذلك؛ فاستمرار العملية التعليمية في ظل الأزمة يعد استمرارًا للقوة الدينامية الفاعلة القادرة على إكساب المواطنين المعارف والمهارات وما يتصل بها من قيم وأخلاقيات وعدم توقفها بسبب الأزمات.

ثانيًا– يتضح على ضوء الإطار النظري أن الحاجة إلى التعليم يمكن النظر إليها بوصفها تعبر عن حاجة ضرورية من أجل البقاء الاجتماعي؛ أي ضرورية لتكيف الفرد مع محيطه الاجتماعي واندماجه فيه ومن ثم تحقيق الذات وتقديرها والحفاظ على الكيان الاجتماعي والثقافي. وقد هددت جائحة كورونا اشباع إحدى الحاجات الإنسانية الضرورية وهي التعليم، والتي تعبر عن إحدى القيم الاجتماعية الثابتة والراسخة في أذهان الناس باختلاف العصور؛ لذا استدعى

هذا أن يستجيب النظام التعليمي، ويفكر القائمون عليه في حل يضمن استمرار اشباع هذه الحاجة بقدر أقل من الخسائر وجاء هذا في تبني عملية تغيير تضمنت توجه المؤسسات التعليمية بمستوياتها التشريعية والتنفيذية إلى التعليم الهجين حفاظًا على استمرار الكيان الثقافي للمجتمع وفق "مالينوفسكي"، وتجنبًا لما قد يحدث من صراع إنساني بين الأفراد والمؤسسات في حال عدم تلبية احتياجات الناس للخدمة التعليمية وفق "روزنبرج". وقد عبر سلوك مؤسسات التعليم العالي ومنتسبيها، وتفاعلهم الاجتماعي مع نظام التعليم الهجين عن مدى تقدير قيمة التعليم والقيمة الاجتماعية والثقافية التي يمنحها المجتمع للتعليم كما عبر عن الثقافة السائدة في المجتمع الجامعي عامة ولاسيما جامعة الإسكندرية والتي يناسبها الدمج بين الأسلوبين التقليدي والإلكتروني في التدريس والتعلم كمحاولة للدمج بين أفضل ما في الأسلوبين ، وتمشيًا مع بيئة التعليم الهجين و مقوماته التكنولوجية والمعرفية المتوفرة لدى منسوبي الجامعة ومراعاة للثقافة المجتمعية خارج الحرم الجامعي، بما يعزز استجابة النظام التعليمي ومنسوبيه لهذا التغيير المفاجيء في استراتيجيات التعليم والتعلم.

ثالثًا– قد تشكلت رؤية المجتمع الجامعي للتعلم الهجين على ضوء عدة من المحددات الاجتماعية والثقافية التي أثرت في الاستجابة للتغير وتطبيق التعليم عن بعد، فعلى الرغم من أن التصورات والأفكار والاتجاهات نحو التعليم الهجين لم تكن متماثلة لدى منسوبي جامعة الإسكندرية من القيادات وأعضاء هيئة التدريس والطلاب إلا أن الوضع الاجتماعي الذي فرضه الوباء أتاح التكيف السريع نسبيًا مع هذا النظام لاسيما ما يختص بالتعليم عن بعد والاستجابة له؛ إذ لابد أن يستمر النظام التعليمي في عمله، وأن تُتخذ إجراءات الوقاية لمنسوبي

التعليم العالي، وأن يُحافظ على قدر معقول من جودة العملية التدريسية، وجاء تعديل القوانين واللوائح ذات الصلة بوصفه مقومًا للتغيير فضلا عن وجود بنية تكنولوجية داعمة للتعلم عن بعد في داخل المجتمع الجامعي وخارجه، والسعي الحثيث لاستكمال الحد الأدنى من المقومات التكنولوجية والتنظيمية واستطلاع الاحتياجات التدريبية ذات الصلة وتوفير الأدلة التعريفية الأولية، فضلا عن فرضه على جميع مؤسسات التعليم العالي؛ بوصفه أفضل وسيلة لإدارة الأزمة التي تمر بها بلدنا، لاسيما وأن تلك الوسيلة لجأت إليها عدة من الدول الأخرى الشقيقة، فتصورات المجتمع الجامعي عن كوفيد ١٩ وما يجب أن يُتبع حياله شكلت تصوراتهم نحو التعلم الإلكتروني بوصفه الجانب المستحدث في استراتيجيات التعليم والتعلم وأسهمت في تحقيق الرضا عن تطبيقه بصرف النظر عن المعرفة بمهاراته والقدرة على تطبيقه بالشكل الأمثل والمأمول. وهنا يثار تساؤل حول رؤية المجتمع الجامعي للتعلم عن بعد فيما بعد كوفيد ١٩، ونوقش هذا في المحور الرابع.

رابعًا– ارتكازًا على التفاعلية الرمزية فقد تضمن التعليم الإلكتروني بالنسبة للبعض رمزًا ضمنيًا للحياة–إن صح التعبير – لاسيما في هذه المرحلة التي تشهد وباءًا عالميًا مجهول الهوية ولم يعرف له علاج، فهو وسيلة للحفاظ على الحياة وحمايتها وليس وسيلة لتطوير استراتيجية التعليم والتعلم، ولذا جاء سلوك منسوبي الجامعة نحو التعليم الهجين مرتبطًا بكونه اجراءًا احترازيًا تكيفيًا مع أزمة كوفيد ١٩، هدفه استمرار النظام التعليمي وحماية منسوبيه ومن ثم فلم يكن خيارًا حرًا خالصًا بل مفروضًا من السلطة التشريعية والتنفيذية الأعلى ومن ثم كان لزامًا عليهم التكيف والمواءمة بين الصالح العام وبين العوامل الأخرى ذات الصلة

التي يجيء على رأسها مقومات التطبيق التكنولوجية والمعرفية، وفي البداية قوبل النظام بما يشبه الرفض بسبب عدم المعرفة بأبعاده وأدواته وإمكاناته ومع مرور الوقت واشتداد الأزمة الصحية وامتدادها لأكثر من عام بدأ التفكير فيه جديًا، ومع جهود الجامعة المتواصلة والدؤوبة في مجال التوعية والتدريب واتجاه عدد كبير من المعنيين للتعلم الذاتي بدأ التنفيذ تدريجيًا بصرف النظر عن القبول التام، ومع خوض التجربة الفعلية للتواصل عبر المنصات بدأ الموضوع يروق للبعض بشكل أكبر وتنكسر حدة الرهبة النابعة من جهل البعض بملابسات الموضوع. وبذلك اكتسب معان أخرى لدى البعض غير مجرد تحقيق التباعد الفيزيقي بين الطالب والمعلم، فأصبح وسيلة تعليمية موفرة للجهد والوقت ومحفزة للإبداع الشخصي في التدريس والتعلم وانتقاء مصادر المعلومات المتنوعة والأكثر إمتاعًا وجاذبية. ولاشك أن المعاني والأهداف المختصة بالتعليم الهجين ولاسيما التعليم عن بعد سوف تكتسب معاني وأهمية أخرى فيما بعد كوفيد ١٩ ومع اتساع معارف وخبرات منسوبي الجامعة في مجال التعليم الإلكتروني وأساليبه، وتكرار عمليات التفاعل عبر المنصات التعليمية الإلكترونية ستتكون معاني رمزية مشتركة أكثر إيجابية؛ كما تظهر التجارب المتفردة لدى بعضهم ومن ثم تكتسب معاني أخرى متفردة من خلال الممارسة.

خامسًا–الجدير بالذكر الاختلاف الشديد بين أسباب تبني التعليم الهجين المألوفة وأهدافه التي تزخر بها الدراسات السابقة، وبين أسباب تبنيه في ظل حالة استثنائية تشهد وباءًا عالميًا مجهول الهوية والتأثير؛ ومن ثم اختلف معناه وأهدافه في تجربة جامعة الإسكندرية ولذا لم يطبق بالشكل الأمثل ولم يحقق الأهداف الفعلية المرجوة منه.

سادسًا–تشابهت رؤية منسوبي الجامعة إلى حد التطابق فيما يختص بالتحديات ومن ثم الحاجات الاجتماعية والثقافية التي قد يشكل توفرها حلا لمواجهة التحديات، وباستثناء بعض العناصر التي تحظى بخصوصية لدى كل فئة؛ فالتحديات التكنولوجية والإدارية والفنية والمعرفية والاقتصادية والاتصالية عانى منها جميعهم بدرجات متباينة وفق إمكاناتهم وخبراتهم.

سابعًا–ارتكزت أغلب التحديات والحاجات اللازمة لتفعيل التطبيق الأمثل للتعلم الهجين بالشق الخاص بالتعليم عن بعد.

ثامنًا–الجدير بالذكر أن في كل الممارسات المتعلقة بالإنسان، ومن بينها التعليم بمختلف أنواعه، لابد من وجود أسس علمية تقوم عليها هذه الممارسات، مع وجود مساحة صغيرة للموهبة، وينطبق هذا الأمر على نظم التعليم الهجين؛ فهناك علم ونظريات وتقارير عن ممارسات سابقة وممارسات حالية في إطار ظروف مختلفة، ولكن في النهاية لابد أن يرتكز تطبيق نظم التعليم الهجين على العلم، أما الموهبة فقد تُسهم في تجويد الممارسات بصورة فردية أو إضفاء نوع من الفكاهة أو الاستمتاع بالتعلم، ولكن إجمالا العلم هو الفيصل.

تاسعًا– ضرورة تصميم برنامج تدريبي متكامل في التعليم الهجين ضمن حزمة البرامج التي تستهدف تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم؛ فبالفعل يوجد برامج متفرقة عن التدريس الفعال والتعلم الإلكتروني ولكن يجب دمجها مع برامج أخرى في حزمة متكاملة عن التعليم الهجين بأبعاده وموارده والعناصر ذات الصلة.

المراجع:

- أبو زيد، أحمد وآخرون(١٩٩٣)رؤى العالم؛ تمهيد ونظريات، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- سميث، شارلوت سيمور(٢٠٠٩) موسوعة علم الإنسان، ترجمة نخبة، القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- Alebaikan R. & Troudi S. (2010). Blended learning in Saudi universities: challenges and perspectives. *Research in Learning Technology*, *18*(1). Retrieved from https://journal.alt.ac.uk/index.php/rlt/article/view/874 DOI: 10.3402/rlt.v18i1.10750
- Archee, R. (2015) Is Blended Learning Making Us Stupid, Too? Open Journal of Social Sciences, 3, 65-70 DOI: 10.4236/jss.2015.39010, PP. 65-70 retrieved from https://www.oalib.com/paper/3151117#.X9NzXMgzbIU 11/12/ 2020.
- Blummer, H. (1969) symbolic Interactionism: perspective and method, University of California, Berkeley
- Casino V.J.D. & Thien J.R. (2009)"Symbolic Interactionism" In; International Encyclopedia of Human Geography, Elsevier, retrieved from WWW.Science Direct 14-10-2014.
- Chandavimol, P., Natakuatoong, O. & Tantrarungroj, P. (2013). Knowledge Management and Action Learning in

Blended Training Activities. Creative Education, *4,* 51-55. Doi: 10.4236/ce.2013.49B010.

- Danesh, H.B. (2011). Human Needs Theory, Conflict, and Peace: In Search of an Integrated Model. In D. J. Christie (Ed.), Encyclopedia of Peace Psychology. Hoboken, New Jersey: Wiley-Blackwell available at; https://www.academia.edu/6985348/Human_Needs_Theory_Conflict_and_Peace
- Danielsen, Gert (2005) Meeting Human Needs, Preventing Violence: Applying Human Needs Theory to the Conflict in Sri Lanka, USAL: 2-3 available at; http://www.cnvc.org/sites/cnvc.org/files/NVC_Research_Files/NVC%20and%20Violence%20Prevention/Danielsen2005.pdf
- Eric Len, K. (2019) Blended Learning Model: A Practical Approach for the Professional Development of University Students in Cameroon. *Creative Education*, Vol **10**, 583-599. Doi: 10.4236/ce.2019.103042.
- Garrison, D. R., & Vaughan, N. D. (2008). *Blended learning in higher education: Framework, principles, and guidelines*. John Wiley & Sons. https://books.google.com.eg/books?hl=ar&lr=lang_en&id=2iaR5FOsoMcC&oi=fnd&pg=PR10&dq=blended+learning+higher

+education&ots=4Efjj1DEoH&sig=JmUlaS1tHOE24n047MjUyT3519s&redir_esc=y#v=onepage&q=blended%20learning%20higher%20education&f=true

- Jachin, N. & Usagawa, T. (2017) Potential Impact of Blended Learning on Teacher Education in Mongolia. Creative Education, Vol.8 No.9, P 1481-1494. Doi: 10.4236/ce.2017.89104
- Kimble, G. A. (2016, March 16). Learning theory. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/science/learning-theory
- Mhlanga, E. Regionalization and Its Impact on Quality Assurance in Higher Education, Creative Education 2012. Vol.3, Special Issue, 1079-1086, p 1079. SciRes (http://www.SciRP.org/journal/ce), http://dx.doi.org/10.4236/ce.2012.326162
- Nouby, A. & Alkhazali, T. (2017) The Effect of Designing a Blended Learning Environment on Achievement and Deep Learning of Graduate Students at the Arabian Gulf University. *Open Journal of Social Sciences*, Vol **5**, No.10, P 48-260. doi: 10.4236/jss.2017.510022

- Piddington, R. (1957) “Malinowski’s theory of needs” In; Firth, R.(ed.) man & culture, Rutledge & Kegan Paul limited, NY
- Rivera, J. (2019) Blended Learning–Effectiveness and Application in Teaching and Learning Foreign Languages. *Open Journal of Modern Linguistics*, **9**, 129–144. Doi: 10.4236/ojml.2019.92013.
- Steffens, D., Reiss, M. (2010), Performance of Blended Learning in University Teaching, E–learning and Education , available at Performance of Blended Learning in University Teaching: – Open Access Library (oalib.com)
- Teach Thought Staff (2020, December 11). The Definition of Blended Learning https://www.teachthought.com/learning/the–definition–of–blended–learning/
- Tolks, D., Pelczar, I., Bauer, D., Brendel, T., Görlitz, A., Küfner, J., Simonsohn, A. and Hege, I. (2014) Implementation of a Blended–Learning Course as Part of Faculty Development. *Creative Education*, **5**, 94810.4236/ce.2014.511108.
- Venkatesh S, Rao Y, K, Nagaraja H, Woolley T, Alele F, O, & Malau–Aduli B, S(2020). Factors Influencing Medical

Students' Experiences and Satisfaction with Blended Integrated E-Learning. Med Princ Pract; 29. doi: 10.1159/000505210

- Zhong, W. & Feng, Y.J. (2019, December 11).The Research of Blended Learning Model of the "Apple Teacher" Program. DOI:10.4236/ce.2019.108126, https://www.scirp.org/pdf/CE_2019080515595497.pdf
- https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/blended-learning?q=blended+learning-
- https://www.lexico.com/en/definition/blended_learning

Blended learning Between Available Opportunities and Challenges Anthropological Study of the Experience of Alexandria University

Abstract

Blended learning (BL); also called hybrid Education is an educational policy that was recently adopted in the Egyptian universities; in conjunction with the existence of pandemic crisis, and this issue raised several questions regarding the readiness of university institutions, staff members, and students; Technologically, and culturally and, as well as the social and cultural factors outside. Despite the importance of this system as a demand and a welcomed change; it was not a free and sufficiently studied option, but rather it was imposed as a solution of the crisis and the university institutions were not prepared equally. Education is a human need that has societal importance, and it is considered a positive value that the majority people adopt and strive to acquire. The main objective is to define the university community's vision of a BL model, available Opportunities, Challenges and the social and cultural needs that they look up to. The study is exploratory and analytical, its theoretical framework based on the theory of needs, world view, and symbolic interaction, it based on anthropological field study, and two electronic questionnaires were designed targeting the staff members and students at the University of Alexandria. It concluded that although the policies and procedures of education are primarily formed in light of social and cultural conditions of each society, the global dimension cannot be ignored, the need for education can be viewed as a need for social survival and adaptation, BL serves as an opportunity to develop the educational process and solve the problem of high density of students. The application has faced several challenges between students and teaching staff, specializing in the administrative, academic, technological and sociocultural dimensions, inside and outside the university community.

Key words: Societal Vision-Blended Learning-Distance Learning-Opportunities-Challenges